الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

التعليل الصرفي لهمزة الوصل في القرآن الكريم
قراءة في ضوء اللغة

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: اللغة العربية **التخصص:** علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:
*** سارة بن قرعيشي**

إشراف الأستاذ:
*** د/ وردة مسيلي**

السنة الجامعية: 2014/2013

إهداء

إلى روح الحبيب المصطفى عليه
أفضل الصلاة والسلام
إلى **أمي وأبي** العزيزين
إلى أستاذتي المشرفة **وردة**.
وأستاذي **سليم** مزهود
إلى كل من اختار طريق العلم
والإيمان.
أهدي هذا الجهد المتواضع.

ب . سارة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على نبيِّه أشرف كتاب في أوجز لفظ وأعظم بيان، وأتَّم الصلاة والسلام على من بلغه إلينا بحروفه السبعة من غير نقصان ولا تقصير، أما بعد:

إنّ التعليل توأم النّحو والصرف في نشأتهما ولد معهما مساندا القاعدة النحوية والصرفية يقدم لها التفسير الأولي في وجه السؤال البشري المتوارث (لماذا؟)، حتى إذا ما نضج النّحو والصرف، جاوز جمهور النحاة التفسير الأولي إلى تفسير آخر يداولونه بينهم في تعليل اتساق النظام النّحوي والصرفي كاملا، فبدأ التعليل تفسيرا أوليا تعليميا، ثم أصبح تفسيرا نظريا، وفي المستويين كليهما ينسجم مع طبيعة العقل البشري الذي دأب على ربط الأشياء بعضها ببعض ربطاً عِلميا، ومع ظهور القراءات القرآنية واختلافاتها ذهب كل قارئ إلى تعليل وتفسير قراءته وفق القواعد النحوية والصرفية مما يثير في النفس تساؤلا، هل هذا الاختلاف هو اختلاف تضاد وتعارض؟

فجاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على جزء من هذا الموضوع، وتكشف عن شيء من أسراره، فقد قامت على دراسة التعليل الصرفي لهمزة الوصل في رواية قارئ من أبرز القرّاء وهي رواية ورش عن نافع بن أبي نعيم وهو إمام أهل المدينة في القراءات، ووسمت هذه الدراسة: (التعليل الصرفي لهمزة الوصل في القرآن الكريم قراءة ورش عن نافع أنموذجا) ولهذه الدراسة أهمية تتمثل في كون البحث في القراءات القرآنية هو بحث في رافد مهم من روافد اللغة العربية، عدا عن كونه خدمة للغة القرآن.

وكان وراء اختيار لهذا الموضوع جملة أسباب من أهمها:

1- أن الهمزة تعد من أبرز الظواهر الصوتية في قراءة ورش عن نافع.

2-انتشار قراءة ورش عن نافع في بلدان المغرب العربي.

وقد تطلب الموضوع تقسيمه إلى مدخل وثلاثة فصول وخاتمة، تناولت في المدخل بعض المسائل التي اختلف فيها البصريون والكوفيون في القراءات القرآنية، كما بينت سبب بروز القراءات السبع، ووجوه اختلافها.

أما الفصول، فتناول الفصل الأول منها (التعليل الصرفي) وقد وزع على أربعة عناصر الأول تحدثت فيه عن التعليل في البيئة الإسلامية، والثاني عن دوافع التعليل، والثالث عن العلل الصرفية التسع، والرابع أدرجت فيه نماذج من التعليل في الصرف.

أما الفصل الثاني فتناول (قراءة ورش عن نافع) وجاء في أربعة عناصر أيضا، الأول تحدثت فيه عن نشأة القراءات القرآنية ومنهجها، والثاني عن القراء السبعة وأسباب اختلاف قراءاتهم، والثالث عرفت فيه بالإمام نافع ورواته، والرابع بينت فيه منهج نافع وأثر قراءته في بعض بلدان العالم الإسلامي.

أما الفصل الثالث فتناول (همزة الوصل) وانقسم إلى أربعة عناصر الأول تطرقت فيه للتعريف بهمزة الوصل وسبب تسميتها ورسمها في المصحف، والفرق بينها وبين همزة القطع، والثاني تحدثت فيه عن تسهيل الهمزة عند نافع وراويه ورش، وذكرت بعض ما تفردا به، والثالث بينت فيه مواضع همزة الوصل وحركاتها في القرآن الكريم، والرابع وهو الأخير فوضع للحديث عن أحكام همزة الوصل و ما يتعلق بها في قراءة ورش عن نافع.

وتضمنت الخاتمة عرضا لأهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

أما المصادر والمراجع التي أمدت هذه الدراسة فكانت شاملة لكتب الصرف، وكتب القراءات القرآنية وعللها، وكتب أحكام التجويد والترتيل، والمعاجم اللغوية.

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على التحليل والتفسير.

ولا أنسى أكثر مشكلات البحث صعوبة، وهي قلّة المصادر الميسرة في مجال القراءات وعللها، إذ إن أكثر المطبوع منها غير متيسر في المكتبات العامة والخاصة، فضلا عن اضطراري للتنقل إلى جامعات أخرى للبحث عن الكتب.

ولله دُّر الأصبهاني الذي قال: « إني رأيت أنْ لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلاَّ قال في غده: لو غير هذا كان أحسن، ولو زيد كذا كان يستحسن، لو قدِّم هذا كان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر ودليل على استيلاء النقص على جملة البشر ».

وفي الأخير لا أنسى شكر الأستاذة المشرفة الدكتورة وردة مسيلي، والأستاذ سليم مزهود

المدخل:

القراءات القرآنية وسبب الإختلاف فيها

المدخل:

ما من أمة استحوذ على تفكيرها وأثار مشاعرها كتاب كما استحوذ القرآن على أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فانصب جل اهتمام أبنائها على دستورها حفظا وتلاوة ودراية ودراسة وتدوينا لكل ماله من صلة، قربت أو بعدت، عبر القرون منذ بعثته صلى الله عليه وسلم وحتى قيام الساعة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونْ﴾ا (لحجر/9)، لذا بدأت رحلة المعرفة في الإسلام، عند نزول أول آية من آيات الذكر الحكيم: ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذّي خَلَقَ ﴾ (العلق/1)، ولقد تلقى مسلمو مكة الأوائل القرآن الكريم بلغتهم، فلم يجدوا صعوبة في فهمه أو تلاوته، ولم يشعر أحد منهم آنئذ بالفوارق اللهجية التي عرفت فيما بعد. ولعل أول تمدد للغة القرآن حصل بانتقال الصحابي الجليل مصعب بن عمير إلى يثرب، المدينة فيما بعد، حيث بدأ يعلم أهلها القرآن، فكانت النواة الأولى التي كونت المدرسة الأولى في الإسلام عند هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها. فإلى جانب مسجده صلى الله عليه وسلم كانت الصُّفَّةُ التي كان يأوي إليها فقراء المسلمين يتدارسون القرآن، ويتعلمون تلاوته، فيعلم بعضهم بعضا. ومن المعلوم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتدارس القرآن الكريم مرّة في شهر رمضان من كل عام مع الملاك جبريل، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتلوه على المسلمين فيتناقلون قراءته بالتواتر بحيث يصل سند قراءته باستمرار إليه عليه الصلاة والسلام، ولقد عرض الرسول القرآن عرضتين في رمضان الذي انتقل فيه إلى الرفيق الأعلى.

وما من شك في أن العرضة الأخيرة هي المصدر الحقيقي للقراءات القرآنية المتواترة عند كل طبقات القرّاء. والقراءات المتواترة على ضربين: منها ما هو معلوم تواتره بالضرورة عند الجماهير، ومنها ما يعلم تواتره حُذَّاق القرّاء المتفرغون لفنون وعلوم القراءة دون سواهم من عامة المسلمين.

ومن خلال مقارنة القراءات يتبين للناقد أنه باستطاعته إرجاع مختلف القراءات إلى مدرستين مهمتين، مع وجود اختلافات يسيرة عند كل أتباع مدرسة من تلكم المدرستين. وإذا صحّ التعبير، يمكن اعتبار المدرسة الأولى: مدرسة أهل الحجاز، مكة والمدينة ويتبعها أبو عمرو بن العلاء الذي تتلمذ على يدي مُقرئي المدينة ومكة، وإن قرأ على بعض أساتذة الكوفة. والمدرسة الثانية: مدرسة الكوفة التي نزلها كثير من الصحابة_رضي الله عنهم_ كعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبي موسى الأشعري وغيرهم، فأخذ الكوفيون عنهم. ولما كان معظم سكانها من القبائل المتبدية، وبعض العناصر الفارسية، وغيرهم من شتى الأجناس غلبت على قراءاتهم ظاهرة تحقيق الهمز، ويمكن إلحاق مدرسة ابن عامر بمدرسة القراءات الكوفية. ولا ريب أن الكوفيين قد اعتمدوا في استنباط قواعدهم النحوية على القراءات. وإذا استثنينا أبا عمرو وبن عامر العربيين، نرى أن معظم القرّاء من عناصر غير عربية، وهذا لا يطعن بقراءتهم، لأنهم تربوا تربية عربية في أحضان عرب أقحاح، فأتقنوا عربيتهم، بحيث خلت من اللحن.

1_ بعض اختلافات البصريين والكوفيين في القراءات القرآنية:

لم تسلم بعض القراءات من نقد علماء النحو، وقد غلّط البصريون ابن عامر في قراءته قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ ﴾الأنعام/137 بنصب " أولادهم" وخفض "شركائهم"، لأنه فصل بين المصدر المضاف إلى الفاعل بالمفعول فقد منع ذلك جمهور البصريين، ورمَوْا ابن عامر بالجهل بأصول العربية ورفضوا الاحتجاج بقراءته «لأن الإجماع واقع على امتناع الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، في غير ضرورة الشعر، والقرآن ليس فيه ضرورة، وإذا وقع الإجماع على امتناع الفصل بينهما في حال الاختيار سقط الاحتجاج بها على حالة الاضطرار»[1]

(1) أبو البركات بن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين. تح: جودة مبروك محمد مبروك. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، المسألة: 60.

وصحح أبو حيان ما ذهبوا إليه، معللا ذلك: « بوجودها في هذه القراءة المتواترة المنسوبة إلى العربي الصحيح المحض: ابن عامر، الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب، وبوجودها في لسان العرب في عدة أبيات[1]» وهذا ناتج من تعنت بعض النحويين واللغويين الذين جعلوا من الشعر الجاهلي المرجع الوحيد لهم دون سواه في القضايا اللغوية والنحوية بالذات، دون الالتفات إلى لغة القرآن وقراءاته. فبفضل القرآن الكريم استوت لغة العرب على ركائزها، وإن اختلفت تلك القراءات فوافق بعضها الأسس النحوية التي وضعها هؤلاء النحويون، وخالف بعضها تلك الأسس المستنبطة في بعض الأحيان.

وضَّعف البصريون قراءة حمزة قوله تعالى: ﴿ واتَّقُوا اللهَ الَّذي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ ﴾ (النساء/1)، لأنه عطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض. وأما أبو العباس المبرّد، فقال: «لا تحل القراءة بها»[2]. ومنع جمهورهم الاحتجاج بها على جواز العطف دون إعادة الخافض، ولكنهم لما لم يستطيعوا إنكارها، لجئوا إلى التأويل، لتتفق مع ما عقدوا الإجماع عليه، فحملوها على وجهين:

أحدهما: أن قوله تعالى: "والأرحام" ليس مجرورا بالعطف على الضمير المجرور، وإنما هو مجرور بالقسم، وجواب القسم قوله: ﴿ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

والوجه الثاني : أن قوله: "والأرحام" مجرور بباء مقدرة، غير ملفوظ بها تقديره: "وبالأرحام" فحذفت لدلالة الأولى عليها[3]. ذلك أنهم لم يجدوا سبيلا إلى ردّها. لأنها قراءة قرأ بها ناس

(2) درويش محمود جويدي: الهمزة في العربية: دراسة تاريخية مقارنة في الصوت والصرف والدلالة والقراءات القرآنية. شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط:1، 2011 م_1432 هـ، ص: 286.

(3) موفق الدّين يعيش(ابن علي بن يعيش النحوي ت 643 هـ): شرح المفصل. إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج: 3 ص: 78.

(1) أبو البركات بن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين. المسألة: 65.

*هي قراءة نافع: "معآئش" ممدودة مهموزة، ويرد ابن مجاهد هذه القراءة بقوله: "وهو غلط" . ومرجع الغلط أن الياء في

من غير السبعة أيضا، فقرأها عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وإبراهيم النخعي والحسن البصري وبن قتادة، ومجاهد وإذا صحت الرواية لم يكن سبيلا إلى ردّها. وذكر الرازي أن لهذه القراءة عند جمهور البصريين وجهين:

أحدهما: أنها على تقدير تكرير الجار، كأنه قيل: " تساءلون به وبالأرحام" . وثانيهما: أنه ورد في الشعر.

وضعف البصريون قراءة نافع قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا معآئِشَ* قَلِيلاً مَا تَشْكُرُون﴾ (الأعراف/10) بل لقد قال الزجاج: « إن جميع نحاة البصرة تزعم أن همزها خطأ » أما الكوفيون فقد جوزوا همزها، وكان الفرّاء يقول: « ربما همزت العرب هذا وشبهه، يتوهمون أنّها فعيلة، فيشبهون مفعلة بفعيلة ». وأخذ أبو حيّان بها اعتمادا على تخريج الفرّاء، ونقل القراء الثقات، من مثل ابن عامر، والأعرج، وزيد بن علي ونافع، وكلهم ممن عرف بالضبط والإتقان، ووصف البصريون بالشذوذ قراءة عبد الله بن مسعود قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي اِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُوا إَلاَّ الله ﴾ . وقد أخذ الكوفيون بها في تجويز إعمال "أن" في الفعل، وهي محذوفة من غير بدل. وقال بن الأنباري في الرّد على الاحتجاج الكوفي بهذه القراءة: « أما قراءة من قرأ: لا تعبدوا إلا الله فهي قراءة شاذة ».

ورد البصريون قراءة بن عامر: ﴿ وَلاَ تَتْبَعَانْ ﴾ واحتجاج الكوفيين بها في تجويز توكيد فعل الاثنين بالنون الخفيفة، بأنها قراءة تفرد بها بن عامر، وباقي القرّاء على خلافها.

ووصف البصريون بالشذوذ قراءة هارون القارئ ومعاذ الهرّاء، ورواية يعقوب قوله تعالى ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمن عِتِيا ﴾ (مريم/69) وردوا احتجاج الكوفيين بها في ذهابهم إلى إعراب " أَيُّهم" إذا كانت بمعنى "الذي" فقد قال بن الأنباري: « أما

معيشة أصلية، والهمز إنما يكون في الياء الزائدة مثل: صحيفة وصحائف، لأن فعلها صحف والياء زائدة بخلاف معيشة ففعلها عاش والياء فيها أصلية.

احتجاجهم بقراءة من قرأ: ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ ﴾ بالنصب، فهي شاذة جاءت على لغة شاذة لبعض العرب ».

وضعَّف البصريون مذهب الكوفيين في اعتبار أن الأصل في حركة همزة الوصل أن تتبع حركة عين الفعل، استنادا إلى قراءة الحسن: "الحمدِ لِله" وقراءة ابن أبي عبلة: "الحمدُ لُله" ووصفوا هاتين القراءتين بالشذوذ في الاستعمال، والضعف في القياس[1]. فقد قال بن الأنباري: « وقراءة من قرأ: "الحمدِ لِله" بكسر الدّال، وقراءة من قرأ: "الحمدُ لله" بضم اللام فهما قراءتان شاذتان في الاستعمال، ضعيفتان في القياس » مع أن أبا جعفر النحاس وهو من أتباع المدرسة البصرية، وممن أخذ عن المبرد، ذكر أن قراءة الحسن موافقة للغة بني تميم وقراءة ابن أبي عبلة موافقة للغة بني ربيعة.

ورد البصريون على الكوفيون ذهابهم إلى تجويز نقل حركة همزة الوصل إلى ما قبلها مستندين إلى قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني، أحد القرّاء العشرة قوله تعالى: ﴿ وإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اَسْجُدُوا ﴾ (البقرة/34) وردوا عليهم ذلك بأن هذه القراءة ضعيفة في القياس جدا.

عمد البصريون إلى التأويل عند مواجهتهم بقراءة من القراءات السبع، لا يمكن إنكارها أو ردّها، كما أنّهم حكموا بخطأ غيرها كما فعلوا مع قراءة ابن عامر، والحسن، ويزيد بن القعقاع، وقتادة وغيرهم...

(1) أبو البركات بن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. المسألة: 17_ 94_ 69_ 102 .107

وكعادتهم قَبِل الكوفيون ما روي من قراءات حكم البصريون بشواذها، فاحتجوا بها وعقدوا على ما جاء فيها كثيرا من أصولهم وأحكامهم، فهم يرجحون ما اجتمع عليه القرّاء، كما أنّهم لم يرفضوا ما اعتبر شاذا من قبل البصريين، فاعتبروه صحيحا[1].

2_ لماذا كانت القراءات السبع؟

الجواب أنه إنما أنزل علينا توسعة من الله تعالى على عباده، ورحمة لهم وتخفيفا عنهم عند سؤال النبي صلى الله عليه وسلم إياه لهم ومراجعته له فيه، لعلمه صلى الله عليه وسلم بما هم عليه من اختلاف اللغات، واستصعاب مفارقة كل فريق منهم الطبع والعادة في الكلام إلى غيره، فخفف تعالى عنهم وسهل عليهم بأن أقرّهم على مألوف طبعهم وعادتهم في النطق.

3_ وجوه اختلاف القراءات:

وجوه اختلاف القراءات عديدة ذكرها ابن مجاهد في كتابه " السبعة في القراءات" وأبو عمرو الداني في كتابه "الأحرف السبعة للقرآن" وابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" منها :

أولاً: تغيير اللفظ نفسه وتحويله ونقله إلى لفظ آخر، كقولك: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة/2) بغير ألف و"مَالِكِ" بألف.

ثانيا: ومنها الإثبات والحذف، كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا اِتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا ﴾ البقرة/116 بالواو وبغير الواو، وقراءة الجمهور بغير واو.

ثالثا: ومنها تبديل الأدوات، كقوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى العَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ الشعراء/ 218 ووردت بالفاء " فَتَوَكَّلْ" .

(1) درويش محمود جويدي: الهمزة في العربية: دراسة تاريخية مقارنة في الصرف والصوت والدلالة والقراءات القرآنية. ص: 289.

رابعا: ومنها التوحيد والجمع، كقوله تعالى: ﴿ الرِّيحُ ﴾ و ﴿ الرِّيَاحِ ﴾ .

خامسا: ومنها التذكير والتأنيث، كقوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾ البقرة/48 بالياء والتاء.

سادسا: ومنها الاستفهام والخبر، كقوله تعالى: ﴿ ءَأَعْجَمِي ﴾ فصلت/ 44، ﴿ وءَأَذهبتم﴾ الأحقاف/20، ﴿ وءَأَنْ كان ﴾ القلم/14 بالاستفهام، ﴿ ءَإنكم ﴾ الأعراف/81، ﴿ وَءَإِنَّ لنا﴾ الأعراف/113، و﴿ ءَإِنك ﴾ يوسف/ 90، ﴿ إِذا مِتْنا ﴾ و﴿ ءَإِنَّا لَمبعوثون ﴾ النمل/67[1] بالاستفهام، و﴿ إِنكم ﴾ ﴿ إِن لنا ﴾ ﴿ إِنك ﴾ و﴿ إِذا متنا ﴾ و﴿ إِنا ﴾ بهمزة مكسورة على الخبر، وذلك وما أشبهه.

سابعا: ومنها التشديد والتخفيف، كقوله تعالى: ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ البقرة/10 بتشديد الذّال وتخفيفها.

ثامنا: ومنها الخطاب والإخبار، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونْ ﴾ البقرة/74.

تاسعا: ومنها الإخبار عن النفس، والإخبار عن غير النفس، كقوله تعالى: ﴿ نَتَبَوَّأ منْها حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ يوسف/56 بالنون و" يشاء " بالياء.

عاشرا: ومنها التقديم والتأخير، كقوله تعالى: ﴿ وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا ﴾ و﴿ وَقُتِلُوا وَقَتَلُوا ﴾ آل عمران/195.

أحد عشر: ومنها النّفي والنّهي، كقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الجَحِيمِ ﴾ البقرة/119 بالجزم على النهي، ﴿ ولاَ تُسْئلُ ﴾ بالرفع على النفي.

(1) درويش محمود جويدي: الهمزة في العربية: دراسة تاريخية مقارنة في الصرف والصوت والدلالة والقراءات القرآنية. ص:290.

ثاني عشر: ومنها الأمر والإخبار كقوله تعالى: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ ابْرَاهِيمَ ﴾ البقرة/125 بكسر الخاء على الأمر، ﴿ وَاتَّخَذُوا ﴾ بفتح الخاء على الإخبار.

ثلاثة عشر: ومنها تغيير الإعراب وحده، كقوله تعالى: ﴿ وصِّيةً لِأَزْواجكم ﴾ البقرة/240 بالنصب والرَّفع.

أربعة عشر: ومنها تغيير الحركات اللَّوازم، كقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَحْسِبَنْ ﴾آل عمران/178 بكسر السين وفتحها[1].

خمسة عشر: ومنها التحريك والتسكين، كقوله تعالى: ﴿ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانْ ﴾ البقرة/168 بضم الطاء وبإسكانها.

ستة عشر: ومنها الإتباع وتركه، كقوله تعالى: ﴿ قَالَتِ اُخْرُجْ ﴾ يوسف/31 بضم التاء لالتقاء الساكنين اتباعا لضم ما بعده، وكسره للساكنين أيضا من غير اتباع.

سبعة عشر: ومنها الصرف وتركه، كقوله تعالى: ﴿ وعاداً وثموداً ﴾ الفرقان والعنكبوت/38 و﴿ أَلاَ بُعْدًا لِثَمُودَ ﴾ هود/68 بالتنوين وتركه[2] .

بعد هذا العرض يتبين للباحث أن اختلاف القرّاء أمر طبيعي ناتج عن اختلاف لغات العرب، وأنَّه ليس ذات خطر على القرآن الكريم، وإنَّما نتج ذلك عن اختلاف اللَّهجات بالإضافة إلى اختلاف فهم القرّاء لروح النّص القرآني، ومع ذلك فإنَّهم لم يخرجوا عن فكرة المضمون العام للنص القرآني وروحيته، وسنرى أن اتفاق القرّاء أكثر من اختلافهم في قراءاتهم، والسبب أن الجميع دون استثناء قد تلقوا القرآن من نبع واحد وهو الرسول صلى الله عليه وسلّم، لذا أمكن حصر هذا الاختلاف، وإن اختلف واحد عن الآخر، فالأكثرون على وفاق فيما بينهم، لذا لم يهتم من تحدث عن اختلاف القرّاء بذكر ما اتفقوا عليه لكثرته إلاَّ في النادر ولغاية محدودة، أو لسبب ما يقوم هؤلاء بشرحه. ولم يختلفوا في همز قوله

(1) درويش محمود جويدي: الهمزة في العربية: دراسة تاريخية مقارنة في الصوت والصرف والدلالة والقراءات القرآنية. ص:291_292.

(1) درويش محمود جويدي: الهمزة في العربية: دراسة تاريخية مقارنة في الصوت والصرف والدلالة والقراءات القرآنية. ص: 294.

تعالى: ﴿ وَلْيَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا ﴾ الممتحنة/10 لأنه أمر للغائب، وكلّهم قرأ قوله تعالى: ﴿ إنّهَا لِإحْدَى الكُبَرِ ﴾ بهمز إحدى.

على هذا الاختلاف قامت دراستنا "التعليل الصرفي لهمزة الوصل في القرآن الكريم قراءة ورش عن نافع أنموذجا" وسنقوم بداية بضبط وتعريف المصطلحات:

مفهوم التعليل:

لغة: من علل والعَلُّ والعلل: الشربة الثانية، وقيل: الشرب بعد الشرب تباعا، يقال: عَلَلُ بعد نهل.

وعَلَّهُ يَعُلُّهُ ويعِلُّهُ إذا سقاه السقية الثانية، وعل بنفسه، يتعدى ولا يتعدى، وعلَّ يعِّل ويعُّل عَلاَ وعللا وعلّتِ الإبل تعِّلُ وتَعُّلُ إذا شربت الشربة الثانية[1]، ويبدو أن مدلول مادة عَلَلَ الطرود والتجدد.

اصطلاحا: التعليل في عمومه هو بيان علّة الشيء، وتقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر ويطلق على ما يستدل فيه من العلّة على المعلول[2].

مفهوم الصرف:

لغة: في الحديث التوبة والعدل والفدية، أو هو النافلة والعدل الفريضة أو بالعكس أو هو الوزن والعدل الكيل أو هو الاكتساب والعدل الفدية أهو الحيلة[3].

اصطلاحا: هو علم يبحث في اشتقاق الكلام بعضه من بعض وقالوا: هو علم يُعرف به أحوال أبنية الكلمة[4].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب (باب العين). دار صبح وإيسوفت، بيروت، لبنان، ط: 1، ج: 9، 2006 م، ص:357.

(2) حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء و المحدثين. دار الشروق، عمَّان، ط: 1 2000 م، ص: 26.

(3) الفيروزابادي(مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي) : القاموس المحيط (باب الفاء) . الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج: 3، 1399 هـ_1989 م، ص: 156 .

(4) محمود مطرجي: في الصرف و تطبيقاته. دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ط: 1، 2000 م، ص: 7.

مفهوم الهمزة:

لغة: همز رأسه يهمزه همزا: غمزه، وقد همزت الشيء في كفي...وهمز الدّابة يهمزها همزا: غمزها، والمهماز ما همزت به[1].

اصطلاحا: الهمزة عند القدماء حرف مجهور من أقصى الحلق... وهي بعد البحث التجريبي صوت صامت حنجري انفجاري[2].

مفهوم القراءات القرآنية:

القرآن: التنزيل العزيز.

لغة: من قرأ، قرأه يقرؤه ويَقْرُؤُهْ الأخيرة عن الزجاج، قَرْءًا وقراءَةً وقرآنا، الأولى عن اللّحياني فهو مقروءٌ.

أبو اسحاق النّحوي: سمي كلام الله تعالى الذّي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلّم كتابا وقرآنا وفرقانا، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآنا لأنّه يجمع السور فيضمها[3].

اصطلاحا: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًا لناقله[4].

(1) ابن منظور: لسان العرب (باب الهاء)، ج: 15، ص:250

(2) عبده الرّاجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية. دار المعرفة الجامعية، 1996 م، ص: 95.

(3) ابن منظور: لسان العرب (باب القاف). ج: 11، ص:

(4) حمدي سلطان حسن أحمد العدوي: القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية. دار الصحابة للتراث بطنطا، ط: 1 1427هـ 2006 م، ص: 20.

الفصل الأول؛
التعليل الصرفي

1_ التعليل في البيئة الإسلامية:

يمثل التعليل ركنا هاما من أركان مناهج البحث في العلوم التي وجدت في البيئة الإسلامية إبان ازدهارها سواء في علم الكلام، أو في علم أصول الفقه، أو في الدرس اللغوي للعربية والتعليل في البيئة الإسلامية في الواقع أثر من آثار يقظة العقل التي حدثت في هذه البيئة نتيجة لعوامل تاريخية وجغرافية، حيث انتشر الإسلام وسط حضارات قديمة عريقة خاصة الحضارة اليونانية التي أسست أفكارها على العقل، فكان لزاما على المسلمين أن يشحذوا عقولهم ويجردوا تعليلاتهم، إما ذودا عن الإسلام كما في علم الكلام أو تعقيدا للعلم كما حدث في علمي أصول الفقه والنحو، وهم في كلا الحالين يخوضون معركة حضارية. ولقد قدر لعلماء المسلمين أن يبلوا بلاءً حسنا في هذه المعركة التاريخية بعد أن تمثلوا الحضارات المحيطة بهم مستخدمين " التعليل" أداة هامة من أدوات حضارتهم.

ونجد القرآن الكريم يزود المسلمين بمصدر خصب للتعليل فكثير من الآيات جاءت لتحث العقل على التفكير والتدبر والنظر يقول تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَرُون﴾ البقرة/219 إضافة إلى آيات أخرى في مواضع أخرى، وكل ذلك يحث على التفكير والتدبر، والنظر التي تسلم جميعا إلى التعليل[1].

ولقد كان الحديث الشريف أيضا مصدرا من المصادر غير المباشرة للتعليل في البيئة الإسلامية، فكثير من الأحاديث الشريفة جاء على صورة قضية شرطية المقدم فيها علّة للتالي. عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنَّه قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه » (فتاب) الأولى فعل الشرط وهي العلة، و(تاب) الثانية هي جواب الشرط أي المعلول. فهناك آيات كثيرة جدا وأحاديث ليست بالعدد الهيِّن تظهر فيها فكرة العلية واضحة جليلة بحيث نستطيع القول إن

(1) جلال شمس الدِّين: التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستيمولوجية. مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، الإسكندرية، 1994 م، ص:7.

فكرة العلّية في القرآن الكريم والحديث في حاجة إلى دراسة مستقلة لأنها بداية اليقظة للعقل الإسلامي، فإذا جمعنا الآيات الكريمة إلى جانب الأحاديث الشريفة التي ظهرت فيها فكرة العلية _على كثرتها_ وكيف أن المسلمين كانوا يرددونها في المناسبات المختلفة سواء لأكلن في التلاوة أم الاستشهاد أو التشريع، لتبين لنا كيف أن الإسلام ساعد على وجود حياة عقلية تهتم بالتعليل اهتماما واضحا حتى بات التعليل جزءً من نسيج الفكر الإسلامي.

حقا لم يكن التعليل عند المسلمين الأوائل مطلبا عقليا مستقلا قائما بذاته كما كان عند اليونان، ولكنه كان نشاطا ذهنيا يمارسه العقل تلقائيا مما ساعد بعد ذلك على نشأة التعليل _كمصطلح مستقل_ في البيئة الإسلامية عندما دعت الضرورة إلى ذلك[1].

2_ دوافع التعليل

استمد التعليل في النحو العربي وجوده من مجموعة من الدوافع التي دعت إلى وجوده وبروزه، وكانت سببا في بقائه معلما أساسيا من معالم الدّرس النحوي العربي وهي:

أ_ طبيعة العقل البشري:

من طبيعة العقل البشري أن يسأل عن الأسباب الكامنة وراء أي ظاهرة، مهما كان نوعها فيطمح إلى تفسيرها، وإخضاعها للأحكام التي يرتضيها، لأنه يربط الأشياء في اللغة وفق مبادئ ضرورية حصرها الفلاسفة في بابين: الأول: مبدأ الهوية، أي: ما هو هو، أو الشيء هو ذاته. ويتشعب إلى مبدأين: مبدأ عدم التناقض ومبدأ التضاد. والثاني: مبدأ السبب الكافي، وهو القائل بأن لكل حادث قانونا يوضح حدوثه، وهو يتشعب إلى مبدأين آخرين مبدأ السببية، ومبدأ الغائية. الأول يقول: لكل معلول علة من جنسه، والثاني يقول: إنّ الكائنات الحادثة تسير كلها نحو غايات معينة.

(1) جلال شمس الدّين: التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستمولوجية. ص: 9_ 10.

يتأثر سعي العقل البشري في اكتشاف ما وراء الظاهرة، ثم تفسيرها بموقف المرء الفكري من الكون أو الحياة، والمستوى الحضاري الذي وصل إليه، ولهذا عندما جاء الإسلام أحدث نقلة منهجية _كما قال الدكتور عماد الدين خليل_ باتجاهات ثلاثة منها السببية، إذ أراد القرآن الكريم أن يجتاز بالعقل مرحلة النظرة التبسيطية المسطحة المفككة التي تعاين الأشياء والظواهر، كما لو كانت متقطعة معزولة منفصلا بعضها عن بعض إلى مرحلة النظرة العميقة الشاملة في مختلف المجالات، عملا بعموم قوله تعالى: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ والأَرْض﴾ يونس/101 وقوله: ﴿وفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُون﴾ الذاريات/21 ولهذا وجد العقل المسلم أنه مدفوع إلى النظر، والتبصر والتدبر، والفهم، والعِلم.

ولا سبيل للفهم إلا عن طريق العقل، قد لا يؤدي به _الإنسان_ عقله إلى المطلق الذي يريده المهم أنه مدفوع سليقيا _بحوافز مختلفة_ إلى الفهم، ولاسيما أن الشعوب الضاربة في المدنية تسمو بالتجريد[1].

والنفس البشرية كالعقل البشري تأنس بثبوت الحكم لعلة، وهذا ما عبّر عنه أبو البقاء العبكري بقوله: « النفوس تأنس بثبوت الحكم لعلة، فلا ينبغي أن يزول ذاك الأنس » فالعقل البشري والنفس البشرية يحيطان ما يستطيعان من المعارف الإنسانية بسياج من التعليل يؤطرها ويوضحها ويفسرها، كأنه حماية للمعرفة من التشكيك أو الضياع أو الاختلاط مع المعارف المختلفة اختلاطا يؤدي إلى ضياع معالمها.

ب_ البحث عن أسرار حكمة الواضع:

بعد أن استقرأ النحاة الأوائل وجوه اللغة العربية، وجدوا أنّها تسير وفق نظام محكم مطرد _إلا ما ندر_ في الإعراب والبناء، ومراعاة العلاقات التركيبية بين أجزاء الكلام فآمن عامتهم أن ذلك لم يكن إلاّ حكمة، أرادها واضع اللغة، وسر مغيب سيَّر وفقه الأوضاع والمباني ليتأت للعرب مراعاة رفع كل فاعل، ونصب كل مفعول، وجرِّ كل مضاف إليه عفوا من غير

(1) حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء و المحدثين. ص: 95_ 96.

قصد مقصود، وحكمة مبتغاة، « لذلك فإن مهمة النحوي "الحكيم" لا ينبغي أن تقتصر على الوقوف عند الظواهر بغية تقعيدها، بل تمتد إلى ما في الظواهر، وما بينها من حكمة هدفت إليها». ومسألة الواضع مسألة أحسن النحاة التعامل معها عندما تجنب معظمهم التعمق في بحثها، لأنها كما قال فندريس: « ليست من مسائل علم اللغة » وليس إلى قطع الرأي فيها سبيل... لهذا كان النحاة غالبا يرسلون الخلاف فيها، ويمضون إلى مبتغاهم في التقعيد، والتحليل، والتعليل، من ذلك أن الفرخان قال في أول كتابه " المستوفي في النحو" « هذا اللسان العربي المبين لا يخلو الأمر فيه من توقيف من اللطيف الخبير، لا يختار له من الأحوال إلاّ الأشرف الأفضل، أو اصطلاح من الحكماء، لا يجتمعون من أوضاعه إلاّ الأحسن الأجمل » ثم مضى إلى بحث مسائل النحو وأحكامه وجمهور النحاة يذهبون إلى[1]

أن « العرب غير مدفوعة إلى ما تقوله، مضطرة بالوزن أو غير مضطرة، فعلى النحوي أن ينظر في علّته، وقياسه، فإن وافق قياسه، وإلا رواه على أنه شاذ عن القياس ».

وقد دلل ابن جني في محاورته مع أبي عبد الله على أن العرب غير مدفوعة عما تقوله فقال: « فقلت له: كيف تجمع دكانا؟ فقال: دكاكين، فقلت: فسرحانا؟ فقال: سراحين فقلت: فقرطانا؟ قال: قراطين، قلت: فعثمان، قال: عثمانون، فقلت له: هلا قلت أيضا " عثامين "؟ قال: أيش عثامين؟ أرأيت إنسانا يتكلم بغير لغته؟ والله لا أقولها أبدا ».

وراح ابن جني يتحدث عن إرادة العرب العلل والأغراض ما نسبته النحاة إليها، وحملته عليها وهو في حقيقته شكل من أشكال الكفاية اللغوية الموجودة عند جميع البشر تقريبا، فلو أن أحدنا اختبر شخصا من غير المتعلمين، و قال له: (عادت زيد) لاستهجن عبارته ورفضها وصوبها بحذف التاء، فإن سئل عن العلة، سكت، أو قال: هكذا نقول، أو قال: إن زيدا رجل مذكر وليس امرأة مؤنثة، من غير أن يعي علة المطابقة في الجنس بين الفعل

(1) حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين. ص: 96_97.

والفاعل. والذي زاد عناية النحاة بالبحث عن العلل العربية نزول القرآن الكريم بها على نحو معجز في النظم على مختلف مستوياته.

ت_ طبيعة النحو الاجتهادية:

قام النحو العربي في تشكيله على ركيزتين أساسيتين: الوصف ثم التفسير. وقد تمثل الوصف بتجريد قواعد من استقراء نصوص الاحتجاج المقبولة. أما التفسير فهو اجتهاد من النحوي في تفسير القاعدة مبنية على استقراء جزئي، فالتعليل تعويض عن نقص الاستقراء من جهة وبرهنة على صحة القاعدة من جهة أخرى، لأن لبعض قواعد النحو[1]

سمة القواعد الرياضية من حيث التلازم في الترتيب، كضرورة تأخر الفاعل عن فعله، أو التلازم في الاحتجاج كاحتياج المبتدأ إلى خبره، وحرف الجر إلى المجرور، والقاعدة الرياضية _كما هو مقرر في الرياضيات_ تبرهن قبل القياس عليها.

فالنحو العربي متساوي في خطين: خط الثبات، ويمثله الوصف، وخط التغيير، ويمثله التعليل. وقد أدرك النحاة منذ الخليل بن أحمد هذه الثنائية في النحو فكان مما ذكره في العلة النحوية: « فإن سنح لغيري علّة لما عللته من النحو هو أليق مما ذكرته بالمعلول، فليأت بها» .

وقال سيبويه:« وليس الشيء مما يضطرون إليه إلاّ وهم يحاولون به وجها » وبنى ابن جني عليه قوله: « وهذا أصل يدعو إلى البحث عن علل ما استكرهوا عليه. نعم، ويأخذ بيدك إلى ما وراء ذلك، فتستضيء به، وتستمد التنبه على الأسباب المطلوبات منه » ثم خلص إلى ضابط عام يؤكد مبدأ الاجتهاد ويعيِّن حدوده، فقال: « للإنسان أن يرتجل من المذاهب ما يدعو إليه القياس، ما لم يلو بنص أو ينتهك حرمة شرع » وأضاف السيوطي الإحاطة بشروط أئمة الفن منذ سيبويه، لا يشذ منها إلا النزر اليسير.

(1) حسن سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء و المحدثين. ص: 97_98.

وتوالت الاجتهادات في سبيل التعليلات، حتى كادت القواعد المتفق عليها تغوص فيه ولاسيما عند المتأخرين كالأزهري، والسيوطي، والخضري، وغيرهم الذين جاء نحوهم في مجمله جمعا لاجتهادات السابقين تندر فيه الاجتهادات الخاصة بهم.

ونحاة العربية باجتهاداتهم كانوا يرتقون بالنحو العربي من مستوى الملاحظات إلى مستوى العلم المضبوط لأن "وظيفة العالم تفسير الظاهرة لا الوقوف عند وصفها" فأعلى مستويات البحث العلمي تفسير الظاهرة بضروب التعليل المختلفة[1].

ث_ تعليم النحو:

مرّ أنّ تعليم النحو كان دافعا لبروز التعليل في المرحلة الأولى من تاريخ النحو العربي لأن التعليم بطبيعته يرتبط بمعيارين، الأول: صورة مجردة للتراكيب والأبنية، وهي ما تسمى بالقاعدة، يصوغ وفقها المتعلم أبنية وتراكيب من إنشائه بعد الاستئناس بنماذج دالة.

والثاني: اعتماد القاعدة مقياسا من مقاييس الصواب يستند إليها المعلم، ولهذا فمن المألوف أن يتسلح المعلم بالعلل التي تبرهن صحة ما يعلمه وفق سن المتعلم الذي تقفز إلى ذهنه أسئلة التعليل، لماذا كذا؟ ولماذا؟ ..؟

يقوم أسلوب كتاب " شرح عيون الإعراب " للمجاشعي (ت 479هـ) على طرح الأسئلة والإجابة عنها، وهذه الأسئلة تدور في مجملها حول العلة كقوله: لم لمْ يدخل الجزم الأسماء؟ ولم لمْ يدخل الجر الأفعال؟ ولم أواخر الأسماء بالحروف؟ ولم.. ؟ .

ويكثر الدينوري في كتابه " ثمار الصناعة " الذي حرّره للمتأدب من إيراد العلل. ولابن الأنباري في كتابه " أسرار العربية " عناية خاصة بأسئلة التعليل، فهذه الكتب غايتها التعليم ووسيلتها التعليل عن طريق طرح الأسئلة والإجابة عنها إدراكا لأهمية التعليل في التعليم[1].

(1) حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء و المحدثين. ص: 99_100.

3_ العلل الصرفية التسع

1. الجمع ⟵ وهو فرع عن الواحد.
2. وزن الفعل ⟵ وهو فرع عن وزن الاسم.
3. العدل ⟵ وهو فرع عن المعدول.
4. التأنيث ⟵ وهو فرع عن التذكير.
5. التركيب ⟵ وهو فرع عن الإفراد.
6. التعريف ⟵ وهو فرع عن التنكير.
7. الألف والنون الزائدتين ⟵ وزيادتهما فرع المزيد عليه.
8. العجمة ⟵ وهي لسان العرب فرع العربية.
9. الصّفة ⟵ وهي فرع الموصوف.

أ_ الجمع: شرطه أن يكون على صيغة منتهى الجموع، وهي صيغة مفاعل نحو: مساجد دراهم، غنائم، منازل، قوارب. صيغة مفاعيل نحو: مصابيح، محاريب، تماثيل مفاتيح.

وهذه العلة الأولى من العلتين اللتين كل واحدة منهما تمنع الصرف وحدها، وتقوم مقام العلتين[2].

ب_ وزن الفعل: فالمراد به إما أن يكون الاسم على وزن خاص بالفعل كشمَّر بتشديد الميم وضُرب بالبناء للمفعول أو المجهول، وانطلق ونحوه من الأفعال الماضية المبدوءة بهمزة الوصل إذا سمي من ذلك بشيء، أو يكون في أوله كزيادة الفعل، وهو مشارك للفعل في وزنه نحو: أَحْمَدْ، ويزيدُ، وتَغْلبَ، ونرجِسَ.

(1) حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل بين القدماء و المحدثين. ص: 100_101.

(1) فوضيل علي صحراوي: قواعد اللغة العربية وإعراب شواهدها. دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006 م، ص: 61.

ت_ العدل: فهو خروج الاسم من صيغته، إما تحقيقا: كأُحادِ، وموْحدْ، وثُناءِ، ومثنَى وثلاث، ومثلثْ، ورُباع، ومربعْ، وهكذا إلى العشرة فإنها معدولة من ألفاظ العدد الأصول مكرّرة. فأصلها جاء القوم أحادٍ: جاءوا واحداً واحداً.

وإما تقديرا: كالأعلام التي على مزن فُعَلَ نحو: عمرَ، وزفرَ، وزُحلَ، فإنها لما سُمعت ممنوعة من الصرف وليس فيها علة ظاهرة غير العلمية* قدّروا فيها العدل وأنها معدولة عن عامر، وزاحل، وزافر.

ث_ التأنيث: فهو على ثلاثة أقسام:

1. التأنيث بالألف: نحو: حبلى، ليلى، سلمى، صحراء، زكرياءُ.
2. التأنيث بالياء: نحو: فاطمة، عائشة، خديجة.
3. التأنيث بالمعنى: نحو: سعاد، مريم، زينب، سهام[1].

أ. التأنيث بالألف: يمنع الصرف مطلقا سواء كانت الألف مقصورة نحو: حبلى، ذكرى أو ممدودة نحو: صحراء، حمراء.

وهي العلة الثانية من العلتي اللتين كل واحدة منهما تمنع الصرف وحدها، فتقوم مقام العلتين.

ب. التأنيث بالياء: فيمنع الصرف مع العلمية سواء كان علما لمذكر كطلحة، ومعاوية أو المؤنث كفاطمة وحفصة.

ت. التأنيث المعنوي: فهو كالتأنيث بالتاء فيمنع مع العلمية لكن بشرط أن يكون الاسم زائدا على ثلاثة أحرف: كسعاد أو ثلاثيا محرك الوسط كسقر أو أعجميا كجور، أو

* المراد بها أن يكون الاسم علما على شخص أو بقعة أو بلدة أو قبيلة أو نحو ذلك، وهذه العلة لا تؤثر وحدها في منع الصرف بل لابد من انضمام علة أخرى إليها.

(1) فوضيل علي صحراوي: قواعد اللغة العربية وإعراب شواهدها. ص: 62.

منقولا من الذكر إلى المؤنث كما إذا سميت المرأة بزيد فإن لم يكن شيء من ذلك كهندٍ، ودعدٍ، جاز الصرف وتركه وهو الأحسن.

ج_ التعريف: فالمراد بالتعريف العلمية فتمنع الصرف مع:

- وزن الفعل: كأحمد ويزيد.
- مع التأنيث: بغير الألف.
- مع الألف والنون: كعثمان، ونعمان.
- مع العدل: كعمر، وزفر.
- مع التركيب: سيأتي بعدُ.
- مع العجمة: كما سيأتي[1].

ح_ التركيب: فالمراد به التركيب المزجي المختوم بغير (وَيْهِ) كبعلبك، وحضرموت ولا يمنع من الصرف إلا من العلمية.

خ_ الألف والنون الزائدتان: فيمنعان من الصرف مع العلمية كعمران، وسفيان، ومع الصفة كسكران، وعطشان.

د_ العجمة: والمراد بها أن تكون الكلمة من أوضاع العجمية كإبراهيم، وإسماعيل وإسحاق، ويعقوب.

فجميع أسماء الأنبياء أعجمية إلاَّ أربعة: محمد، وصالح، وشعيب، وهود، صلى الله عليهم وسلم أجمعين[2].

(1) فوضيل علي صحراوي: قواعد اللغة العربية وشواهدها. ص: 62.

(1) المرجع نفسه. ص: 63.

وللجمهور فيها شرطان: الأول: أن يكون علما في لغة العجم وينتقل إلى العربية في أول أحواله علما كما ذكرنا، والثاني: أن يزيد على ثلاثة أحرف حتى تكون عجمته قوية، وتؤثر في منع الصرف.

واشتراط كونه علما في لغة العجم هو مذهب سيبويه والمبرد والزجاج وابن السراج، وعليه سار أبوعلي الفارسي والزجاج وابن يعيش وابن الحاجب وابن مالك وابن هشام وكثير من المتأخرين. وفي تعليل ذلك يقول ابن الحاجب: والعلة في اشتراط العلمية مع العجمية في الأصل، أنه إذا نقل غير علم اعتورت عليه أحكام كلامهم من الإضافة والألف واللام فصار كأنه من جنس كلامهم فضعف اعتبار العجمة فيه، بخلاف ما إذا نقل علما[1].

ذ_ الصفة: فتمنع الصرف مع ثلاثة أشياء.

1. العدل: كما تقدم في مثنى وثلاث.
2. مع الألف والنون: بشرط أن تكون الصفة على وزن (فَعلان) بفتح الفاء، ولا يكون مؤنثه على وزن (فعلانة) نحو: (سكران) فإن مؤنثه (سكرى) . ونحو: (ندمان) منصرف لأنَّ مؤنثه (ندمانة) إن كان من المنادمة.
3. مع وزن الفعل: بشرط أن تكون على وزن (أفعل)، وأن لا يكون مؤنثه بالتاء مثل أحمر فإن مؤنثه حمراء. نحو: (أرمل) منصرف لأن مؤنثه (أرملة).
ويجوز صرف غير المنصرف للتناسب كقراءة نافع (سَلاَسِلاً) و (قواريراً قواريراً) للضرورة[2].

(2) عبد العظيم فتحي علي الشاعر: الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم. مكتبة الآداب علي حسن، القاهرة مصر، ط: 1، 1425 هـ_2004 م، ص: 23.

(1) فوضيل علي صحراوي: قواعد اللغة العربية وإعراب شواهدها. ص: 63_64.

4_ نماذج من التعليل في الصرف

4_1) التعليلات غير العقلية:

4_1_1) التعليل بالاستخفاف والاستثقال:

ومعنى التعليل بالاستخفاف في المستوى الصرفي أن يعدل الناطق عن صيغة صرفية معينة إلى صيغة أخرى نشدانا للخفة في النطق[1].

فمن ذلك ما تعلل به القراء لاستخدامهم (سَلْ) بدلا من (اسأَلْ) فقد حذفوا الهمزة لأنها كثيرة الدوران في الكلام، كما قالوا: كلْ وخذْ فلم يهمزوا في الأمر، وبعض العرب يهمز في الأمر، ولكنهم همزوا في النهي فيقولون: لا تسأل، ولا تأكل، ولا تأخذ.

وثعلب يعلل أيضا لبعض التغييرات التي تحدث في عدد من الصيغ الصرفية بالاستخفاف فيقول معللا لحذف الهمزة من هذه الصيغ (فاعلتُ وفعلْتُ وأَفعلْتُ) كلّه يجيء بالضم في الاستقبال فيقولون: أَفْعلَ، ويُفعلُ، فيحذفون الهمزة استثقالا وربما جاءوا بالأصل كقول الشاعر: (وصالياتِ ككَما يُؤْثَفَيْنَ).

فالأصل في (يُفعلْ) : (يُؤَفعلَ) مثل: أكرم يؤكرم، أخرج يؤخرج، أضحك يؤضحك ولكن حذفت الهمزة من كل ذلك تخفيفا.

ويتعلل ثعلب كذلك بالاستخفاف بواو يعد ويزن، يقول: « وعد يعد، ووزن يزن، كان يوزن ويوعد، فلم يجتمع الواو مع الكسرة والياء، ثم بنوا الفعل على هذا فقالوا: يزن، ووجل يوجل ثبت الواو لأن بعدها فتحة، فلم يجتمع ما يستثقل ». فاستثقال (واو) يَوْعد أو يَوْزن ليس

(2) جلال شمس الدين: التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستمولوجية. ص: 92.

مطلقا، بل مشروط بشروط لابد من تحققها (أن تجتمع الواو مع الكسرة و الياء) هنا يحدث الثقل في النطق فيتجه اللسان تلقائيا إلى الحذف تسهيلا للنطق[1].

وإذا جئنا إلى سيبويه وجدناه أيضا قد تعلل بهذه العلة، يقول سيبويه تعليلا لهجر بعض الصيغ العربية: « اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد، ألا ترى بأنهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو: ضَرَبَّب، ولم يجئ فَعَلَّلٌ ولا فُعَلَّلٌ إلا قليلا، ولم يبنوهن على فعالل كراهية للتضعيف وذلك لأنه يثقل عليهم استعمال ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعبا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلة، كرهوه وأدغموا لتكون رفعة واحدة، وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك »[2] . أي أنهم يهربون من نطق ثلاثة أحرف من موضع واحد حيث يكون ذلك ثقيلا عليهم، والحقيقة أن ذلك مشروط بالخماسي فقط، إذ قد يحتوي الثلاثي على نطق أربعة أحرف أو ثلاثة من موضع واحد، ولا يكون ذلك ثقيلا عليهم مثل قولهم: قرَّر، وحجَّج، ولكن الثقل يحدث إذا حدث التكرار في الخماسي حيث يجتمع ثقل الطويل إلى ثقل التكرار.

4_1_2) تعليلات قليلة التكرار:

*الخطأ البشري:

اهتم بعض القراء للتعليل لبعض الأخطاء التي تحدث لعدد من النطوق نتيجة للخطأ البشري وهي تعليلات لم تقم لتبرير تصور نظري مسبق أو الاتساق مع نظرية نحوية بل

(1) جلال شمس الدين: التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستمولوجية. ص: 93_94.

(1) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر): الكتاب. تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط: 2، 1402 هـ_1982 م، ج: 4، ص: 417.

للتفسير لكيفية مجيء هذا النطق لما نراه يحدث أحيانا في حياتنا العادية، فهو تعليل تجريبي يمكن التحقق منه بالرجوع إلى واقع اللغة[1].

ومثال ذلك ما تعلل به القرّاء للنطق الخاطئ { بتشابه الصيغ } فمن القواعد الصرفية المستقرأة أن عين الكلمة يبقى على حاله في الجمع إذا كان معتلا مثل كلمة (معيشة) وأصلها الاشتقاقي (ع ي ش) فتجمع على (معايش) وكلمة (منور) وأصلها الاشتقاقي (ن و ر) فتجمع على (مناور) . أما إذا كانت الياء أو الواو زائدتين كما في كلمتي (مدينة) وأصلها (م د ن) و (عجوز) وأصلها (ع ج ز) فإنهما يتحولان إلى همزتين إذا سبقتهما ألف زائدة فتجمع الأولى على (مدائن) و الثانية على (عجائز) ومع ذلك فقد همزت العرب مثل (معايش) فيقولون (معائش) يتوهمون أنها (فعيلة) التي تجمع على (فعائل) أي يتوهمون أن أصل الكلمة هو (م ع ش) وأن الميم أصل فيها وأن وسطها غير معتل فتجمع على (معائش) . وكذلك هو الحال مع كلمة (منور) . والسبب في ذلك عند الفراء هو التشابه بين (فعيلة) و (معيشة) في الوزن وعدة الحروف مما يسر هذا التداخل. وهو من الخطأ البشري ولذلك عددناه من التعليلات التجريبية، إذ يمكن الرجوع إلى واقع اللغة لنرى كيفية اشتقاق هذه الصيغ.

4_2) التعليلات العقلية:

4_2_1) التعليل بالقياس التمثيلي:

المقصود بالتعليل القياسي في المستوى الصرفي، أن تكون لدينا صيغة صرفية معروف حكمها، وصيغة أخرى مجهول حكمها، وهناك تشابه بين الصيغتين، فنتعلل باستخدام القياس التمثيلي لنقل حكم الصيغة الأولى إلى الصيغة الثانية[1].

(2) جلال شمس الدين: التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستمولوجية. ص: 94_126.

فمن ذلك ما تعلل به هشام بن معاوية (ت 209هـ) لمجيء (نحن) للاثنين وللجمع بلفظ واحد، يقول أبو بكر الأنباري: « واختلف النحويون في الاعتلال (لنحن) لِمَ كان للاثنين وللجميع بلفظ واحد. فقال هشام ومن قال بقوله: جعل جمع (أنا) وتثنيته على خلاف لفظه قالوا (رجل) وفي جمعه (قوم) وقالوا (امرأة) وفي جمعها(نسوة) وبعير وفي جمعه (إبل). فلما كان جائزا أن يخرج الجميع على غير لفظ الواحد، ألحقوا نحن به» وتحليل هذا القياس كما يلي:

المقيس عليه: (قوم) جمع مختلف عن لفظ مفرده.

المقيس: (نحن).

وجه الشبه: كلاهما جمع (وهو الجانب العقلي في القياس).

الحكم: أن يكون مفرد (نحن) مختلفا عن لفظه مثل قوم.

كما نجد في كتاب سيبويه العديد من هذه التعليلات، ففي تصغير سفرجل وفرزدق يحذف الحرف الأخير منهما حتى يأتي المصغر على إحدى الصيغ العربية، فيقولون: سفيرج وفُريزد، غير أن بعض العرب لا يحذف (القاف) في فرزدق وإنما يحذف الدال والحقيقة أن حذف هذا أو ذاك لا يعدو الاختيار المحض، غير أن سيبويه يريد أن يضع تعليلا لذلك فيضطر للتأويل البعيد حتى يتاح له إجراء القياس فيقول: « وقد قال بعضهم فريزق لأن[2]

(1) جلال شمس الدين: التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستمولوجية. ص: 126_127_184.

(1) المرجع نفسه. ص: 185_186.

(الدال) تشبه (التاء) و(التاء) من حروف الزيادة، و(الدال) من موضعها، فلما كانت أقرب الحروف من الآخر، كان حذف الدال أحب إليه إذا أشبهت حرف الزيادة وصارت عنده بمنزلة حرف الزيادة »[1].

وواضح أن هذه الحقائق لا يعرفها إلا عالم في الصرف وفي الصوتيات والمسألة لا تعدو الاختيار الآلي للنطق، ويمكن تحليل هذا القياس كما يلي:

المقيس عليه: التاء (يمكن حذفها لأنها إحدى حروف الزيادة).

المقيس: الدّال.

وجه الشبه: كلاهما من موضع واحد (وهو الجانب العقلي في القياس).

الحكم: حذف الدال كما تحذف التاء.

4_2_2) التعليل بالقياس البرهاني:

إذا كان قياس التمثيل هو المشهور عند علماء المسلمين، فإن القياس البرهاني هو المشهور عند علماء الغرب، والمقصود من القياس البرهاني هو استنباط نتيجة من قضيتين حمليتين كل منهما تتكون من موضوع ومحمول، والنتيجة أيضا تتكون من موضوع ومحمول، والقضية الحملية تشبه عندنا في العربية الجملة الاسمية التي تتكون من مبتدأ فالمبتدأ يشبه الموضوع والخبر يشبه المحمول، ويمكن أن تمثل لهذا القياس بالمثال الآتي:[2]

كل الطلبة مجتهدون مقدمة كبرى (قضية تتكون من موضوع ومحمول)

علي طالب مقدمة صغرى (قضية تتكون من موضوع ومحمول)

(1) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر): الكتاب. ج: 3، ص: 448.

(2) جلال شمس الدين: التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستمولوجية. ص: 186_203.

علي مجتهد نتيجة (قضية تتكون من موضوع ومحمول)

وهناك شروط يجب مراعاتها للموضوع والمحمول، والعلاقة بينهما، وشروط لكل مقدمة على حدة حتى يصبح القياس صحيحا، وحتى تصبح النتيجة لازمة لزوما ضروريا عن المقدمتين.

وفي مسألة القول في لام (لعل) الأولى زائدة هي أو أصلية، ذهب الكوفيون إلى أن اللام الأولى في (لعل) أصلية، وذهب البصريون إلى أنها زائدة، ولقد تعلل الكوفيون لوجهة نظرهم مستخدمين القياس البرهاني فقالوا: « إنما قلنا إن اللام أصلية لأن (لعل) حرف وحروف الحروف كلها أصلية » فلو حللنا هذا القياس وجدناه كما يلي:

كل الحروف حروفها أصلية مقدمة كبرى

لعلَّ حرف مقدمة صغرى

(لعلَّ) حروفها كلها أصلية. نتيجة

وهو قياس برهاني سليم، روعيت فيه الشروط الواجبة ولكنه كما نعلم عقيم لا فائدة منه.

ونجد سيبويه كذلك يستخدم القياس البرهاني في تعليلاته... فمن ذلك ما تعلل به لإثبات اسمية (عنْ) و(على) وهما من الحروف لا الأسماء حيث يقول: « وأما (عن) فاسم[1]

إذا قلت: من عن يمينك لأن (من) لا تعمل إلا في الأسماء ». ثم قال بعد ذلك بقليل عن اسم الجر (على): « وهو اسم لا يكون إلا ظرفا، ويدلك على أنه اسم قول بعض العرب نهض من عليه » . قال الشاعر:

غدت من عليه بعدما تم خمسها تصل وعن قيض ببيداء مجهل

---

(1) جلال شمس الدين: التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستمولوجية. ص: 203_205_206.

أما القياس البرهاني فيجري في المسألتين كما يلي:

كل كلمة تعمل فيهل (منْ) هي اسم مقدمة كبرى

(عن) هي كلمة تعمل فيها (من) مقدمة صغرى

(عن) هي اسم

ولتبسيط هذا القياس نستبدل الحدود بالرموز كما يلي:

(كلمة تعمل فيها من) = أ

اسم = ب

عن = ح

كل أ هي ب

ح هي أ

ح هي ب

وهذا قياس برهاني سليم أيضا ولكنه عقيم[1].

4_2_3) التعليل بالحسن والقبح (التعليل بالمعيار):

المقصود بالتعليل بالمعيار في المستوى الصرفي، هو أن يصادف اللغوي صيغة صرفية ما فيتخذ من المعيار علة لقبولها أو رفضها، ومن ذلك التعليل { بالفصاحة } _وهي درجة من درجات الحسن_ تعلل الفراء بها لتفضيل كلمة (زوج) إذا أطلقت على مؤنث فأهل الحجاز يذكرون هذه الكلمة في حالتي اطلاقها على المذكر والمؤنث إذ يقولون: فلان زوج

(1) جلال شمس الدين: التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستمولوجية. ص: 206_207.

فلانة وفلانة زوج فلان، أما أهل نجد فيؤنثون في حالة اطلاقها على المؤنث فيقولون: فلانة زوجة فلان، ولا يقولون زوج فلان. ورغم أن اللغة الأخيرة هي الأكثر إلاّ أن الفرّاء يفضل لغة أهل الحجاز لأنها (أفصح). أي أن الفراء أقام معياره على أساس عقلاني هو مجرد تفضيل لغة على أخرى لا غير.

ومن ذلك ما تعلل به الخليل لعدم تحقيرهم الأفعال. فقد سأله سيبويه يوما عن قول العرب: ما أميلحه، فقال الخليل: « لم يكن ينبغي أن يكون في القياس لأن الفعل لا يحقر وإنما تحقر الأسماء لأنها توصف بما يعظم ويهون، والأفعال لا توصف فكرهوا أن تكون الأفعال كالأسماء لمخالفتها إياها في أشياء كثيرة، ولكنهم حقروا هذا اللفظ، وإنما تعنون الذي تصفه بالملح كأنك قلت: مُلَيِّحْ شبهوه بالشيء الذي تلفظ به وأنت تعني شيئا آخر نحو قولك بطؤهم الطريق، وصِيدَ عليه يومان ». فلقد لجأ الخليل إلى هذا التأويل البعيد، وإلى إنكار معنى التحقير في الأفعال لأنه من الكريه في نظره مخالفة قاعدة صرفية، أي أن المعيار قد أقيم على قاعدة عقلية قد استنبطها الخليل بالتأويل[1].

4_2_4) التعليل بالفروض العقلية:

*افتراض تركيب الكلمات:

وذلك حين يرجع اللغوي صيغة الكلمة التي أمامه إلى صيغ أخرى يفترض أنها الأصول التي ركبت منها هذه الكلمة.

فالفراء يعلل لوجود (بلى) والتي تعني الرجوع بعد الجحد بأن أصلها (بل) زيد عليها (ألف) معللا ذلك بأن (بل) « كلمة عطف ورجوع لا يصلح الوقوف عليها، فزادوا فيها

(1) جلال شمس الدين: التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستمولوجية. ص: 207_216_217.

(ألفا) يصلح فيها الوقوف عليه، ويكون رجوعا عن الجحد فقط، وإقرار بالفعل الذي بعد الجحد ». أما عن مناط التعليل فهو هذا الافتراض العقلي بأن (بلى) أصلها (بل) زيد عليها (ألف). فكل هذه التغييرات التركيبة لا يمكن الرجوع للواقع للتثبت من مدى صدقها.

*مرتبة الأصل ومرتبة الفرع:

وهو فرض عقلي اعتقد بموجبه اللغويون أن الكلمات لا تقف مع بعضها على قدم المساواة بل هناك كلمات أصول وأخرى فروع لها، فالاسم هو الأصل والفعل فرع _وهناك من يقول بالعكس_ والجمع فرع على الواحد، والمقصور أصل والممدود فرع، والمظهر أصل والمضمر فرع، وبعد أن قسموا الكلمات إلى أصول وفروع، رتبوا على ذلك أحكاما، فلا يسوى بين الأصل والفرع، والفروع تنحط دائما عن درجة الأصول[1].

لقد أيد الدكتور عبده الراجحي استخدام مبدأ الأصلية والفرعية في الدرس اللغوي حيث يقول: «... في العربية مثلا لا نستطيع أن ننظر للفعل (قال) على أن أصله (قال) وأن الفعل (باع) أصله (باع) مع وجود (يقول) و (يبيع) بل علينا أن نعرف أصل (الألف) فيهما... وليس من العلم أن يقف الدرس الوصفي المحض عند حد وصف الظاهرة (كما هي) دون أن يجد تفسيرا لها ومن هذا التفسير البحث عن الأصل» والحقيقة أن أصلهما (بيع) و (قول) .

***تكثير الحروف:**

ومؤدى هذه الفكرة أن الكلمات قليلة الحروف، تكون في حاجة دائما لحروف إضافية لزيادة بنيتها. ومن الطبيعي أن يلجأ النحاة دائما للتعلل بهذه الفكرة كلما قابلتهم كلمة بها بعض الحروف الزائدة من وجهة نظرهم.

(1) جلال شمس الدين: التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستمولوجية. ص: 217_ 226_227_230.

استخدم ثعلب هذا التعليل لتفسير زيادة الواو والتاء في (ملكوت) و (جبروت) حيث يقول: « الجبروت من الجبرية وهي الكِبر، والملكوت من الملكية وهي الملك، وزادوا الواو والتاء ليكثروا الحروف »[1].

(1) جلال شمس الدين: التعليل الغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستمولوجية. ص: 230_231_233.

الفصل الثاني؛
منهج قراءة ورش عن نافع

1 _ نشأة القراءات ومنهجها:

الحديث عن القراءات القرآنية يرتبط بالمراحل الأولى التي تلقى فيها النبي صلى الله عليه وسلم آيات التنزيل، ومن ثم تبليغها للصحابة رضي الله عنهم، وكيف تلقى الصحابة الكرام آيات هذا الكتاب وجهودهم في نشر معاني هذه الآيات، ومراد الله منها مع العناية بالحفاظ على نقلها للناس كافة كما تلقوها من فم النبي صلى الله عليه وسلم.

وبهذه المعاني وهذا اللسان صار عدد كبير من الصحابة ومن بعدهم من التابعين يعلمون الناس قراءة القرآن وأحكامه، هذا المشهد يصوره لنا عطاء بن السائب فيما حدث به حماد بن زيد وغيره أن أبا عبد الرحمن السلمي قال: أنا أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يتجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعملوا ما فيهن فكنا نتعلم القرآن والعمل به.

وقد قام الخليفة عثمان بأهم عملية في تاريخ القرآن، لأنها أنقذت الأمة من مخاطر الشقاق وأكدت معجزة حفظ القرآن.

لقد اعتمد الخليفة عثمان في هذا الجمع على مبادئ منهجية، وهي انطلاقه من صحائف جمع أبي بكر، لتجديد توثيق مصحفه، فقد استعادها من حفصة ليجعلها الأصل الأساسي لعمله، وقرر تعيين زيد بن ثابت، للقيام بكتابة المصحف، وهؤلاء هم عبد الله بن الزبير الأسدي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وسعيد بن العاص الأموي.

وبعد توزيع المصاحف وما أثارت من نشاط في الكتابة والأداء نشأت مدارس في الإقراء ارتكزت كل منها على بعض القراء الصحابة معتمدة المصحف الذي أرسل إليها إماما في تثبت النص القرآني لأن كل واحد من هذه المصاحف ينقل رواية معينة تؤكدها مجموعة من قراء الصحابة والتابعين الذين استقروا في هؤلاء الأمصار وأشرفوا على تأسيس مدارس القراءات.

وإذا كان لكل مدرسة خصائص معينة نتيجة لاختلاف الروايات المقروءة في الرسم العثماني، أو بسبب التأثر بطبيعة الأداء بحروف القبائل العربية القاطنة في كل قطر فإن هذه الخصائص لم تنل من وحدة نص التنزيل وإنما كانت رحمة وتوسيعا على الأمة مصداقا لحديث الأحرف السبعة التي أنزل الله القرآن الكريم بها، « أنزل القرآن على سبعة أحرف كل شاف كاف فاقرؤوا كيف شئتم » وفي هذا الحديث أُذن للناس أن يقرؤوا منها ما تيسر، في حدود احترام صحة التلقي وضوابط الرسم المجمع عليه، وقواعد لغة التنزيل[1].

ولقد سار أصحاب القراءات على منهج لم يكتفوا فيه بالسماع من لفظ الشيخ فقط في التحمل، وإن اكتفوا به في الحديث، قالوا لأن المقصود هنا كيفية الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء، أي لا بد من قراءة الطالب على الشيخ. فالقراءة إذن لا تكتفي في النقل بالسماع، بل لا بد من شرط التلقي والعرض، وهما أصح الطرق في النقل اللغوي، وكان من نتيجة ذلك ما رأيت من أن أئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية، إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليهم[2] .

أضف إلى ذلك أن أصحاب القراءات كانوا – إلى شهرتهم بالضبط والدقة والإتقان – على معرفة واسعة بالعربية ووجوهها، فقد كان ابن كثير " أعلم بالعربية من مجاهد " وعرف عن عاصم أنه " جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد " كما عرف عن حمزة أنه " كان ثقة كبيرا، حجة رضيا، قيما بكتاب الله، مجودا، عارفا بالفرائض والعربية

(1) محمد مختار ولد ابَّاه: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو 1422هـ_2001م، ص: 12.

(2) عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية. ص:84.

" والحديث عن أبي عمرو بن العلاء والكسائي إمامي أهل البصرة والكوفة من هذه الناحية لا يحتاج إلى بيان[1].

2_ القراء السبعة وأسباب اختلاف قراءاتهم

2_1) القراء السبعة:

1- نافع بن عبد الرحمن المدني: أخذ عن سبعين من التابعين منهم أبو جعفر بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج.

وله راويان يرويان عنه بغير واسطة أحدهما قالون وهو عيسى بن مينا، وثانيهما ورش وهو عثمان بن سعيد المصري.

2- عبد الله بن كثير المكي: أخذ عن عبد الله بن السائب المخزومي الصحابي.

3- وله راويان يرويان عنه بوسائط أحدهما الزي وهو أحمد بن محمد المكي، وثانيهما قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن المخرومي المكي.

4- أبو عمر بن العلاء البصري المازني: أخذ عن جماعة من التابعين منهم ابن كثير ومجاهد[2].

له راويان يرويان عنه بواسطة يحي بن المبارك اليزيدي أحدهما الدوري، وهو أبو عمر حفص بن عمر، وثانيهما السوسي وهو أبو شعيب صالح بن زياد.

5- عبد الله بن عامر اليحصبي: ولد في اليمن وانتقل منها إلى دمشق من بلاد الشام وكان من التابعين أخذ عن أبي الدرداء.

(1) عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية. ص:84_85.

(2) المعتصم بالله طاهر صالح بن أحمد الجزائري: التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان. مطبعة المنار، مصر، ط:1، 1334هـ، ص:83.

وله راويان يرويان عنه بوسائط أحدهما هشام بن عمار، وثانيهما ابن ذكوان، وهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان.

6- عاصم بن أبي النجود الكوفي – وكان من التابعين – أخذ عن عبد الله بن حبيب السلمي وزر بن حبيش الأسدي، وهما أخذا عن علي وابن مسعود.

وله راويان أخذا عنه من غير واسطة. أحدهما حفص بن سليمان الأسدي الكوفي وثانيهما أبو بكر شعبة بن عياش الكوفي.

7- حمزة بن حبيب الزيات الكوفي: أخذ عن عاصم والأعمش وغيرهما.

وله راويان يرويان عنه بواسطة سليم أحدهما خلف بن هشام البزار أحد الأئمة العشرة، وثانيهما خلاد بن خالد الكوفي.

8- علي بن حمزة الكوفي المعروف بالكسائي: أخذ عن حمزة وأبي بكر بن عياش.

وله راويان يرويان عنه بغير واسطة أحدهما أبو الحارث بن خالد، وثانيهما أبو عمر حفص بن عمر الدوري وهو أحد الراوين عن أبي عمرو بن العلاء.

*ملاحظة إن لكل واحد من الأئمة السبعة رواة كثيرين من أهل الديانة والأمانة والضبط[1].

2_2) أسباب اختلاف قراءاتهم:

هناك أقوال عدة في أسباب الاختلاف في القراءات، ومن ضمنها قول المستشرقين في ذلك والرد عليه، ويعد ذلك السبب الأساسي في اختلاف القراءات.

وذكر البعض أسبابا متعددة في اختلاف القراءات منها:

(1) المعتصم بالله طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري: التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الاتقان. ص:84.

1- اختلاف قراءة النبي صلى الله عليه وسلم:

فقد ورد عنه أنه صلى الله عليه وسلم لم يلتزم عند تعليمه القرآن للمسلمين لفظا واحدا، وتدل على ذلك أحاديث نزول القرآن الكريم على الأحرف السبعة، حيث صوب الرسول صلى الله عليه وسلم قراءة كل من اختلف من الصحابة مع زميله وقال كل واحد منهم أنه أخذها من الرسول صلى الله عليه وسلم.

والقراءات المتواترة بكثرتها خير دليل على ذلك، حيث أنها رويت بأسانيدها الصحيحة المتواترة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

2- اختلاف تقدير النبي صلى الله عليه وسلم لقراءة الصحابة:

حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم مأمورا بأن يقرئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم، فالهذيلي يقرأ: " عتى حين " بالعين بدل الحاء، والأسدي يقرأ "تعلمون" و"تسود" بكسر التاء، والتميمي يهمز والقرشي لا يهمز، فجعل الله لهم متسعا في اللغة كتيسيره عليهم في الدين[1].

3- اختلاف النزول:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعرض القرآن على جبريل في كل رمضان، وتلقى الصحابة حروف كل عرض، فمنهم من قرأ على حروف ومنهم من قرأ على حرف آخر وقد اجتمعوا على عرضات أخيرة فلم يقع الاختلاف إلا في أحرف قليلة، وألفاظ متقاربة ولعل قصة اختلاف عمر وهشام رضي الله عنهما تدل على اختلاف النزول حيث فيها: ﴿ كذلك أنزلت ﴾ ولهذا اختلفت المصاحف العثمانية في أحرف قليلة وقد فرقها الصحابة في المصاحف.

(1) مخلصين: آثار اللهجات العربية في القراءات السبع (دراسة وصفية). بحث مقدم لنيل درجة سرجانا، كلية العلوم الإنسانية والثقافية، جامعة مالانج الإسلامية الحكومية، 2008 م، ص: 35.

4- اختلاف الرواية عن الصحابة:

إن الصحابة قد اختلف أخذهم للقرآن عن الرسول صلى الله عليه وسلم فمنهم من أخذ بحرفين أو أكثر، كما أن قراء المصاحف العثمانية من الصحابة كانوا على علم بالقراءات المختلفة، ولذلك اختلف أخذ التابعين عنهم، وأخذ تابعي التابعين عن أساتذتهم من التابعين، وهلم جرا ... إلى أن وصل الأمر إلى الأئمة المشهورين الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات.

5- اختلاف اللغات واللهجات:

ذهب إليه ابن قتيبة وأبو شامة، ويدل على قولهما ما رواه الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى أنزل هذا القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب. وتبناه بعض المعاصرين من تلامذة المستشرقين، والحق أن اختلاف اللغات أو اللهجات ليس هو في جميع القراءات وإنما في بعضها[1].

قال عبد الهادي الفضلي: وهذا النوع من الاختلاف داخل فيما أرى ضمن تقرير النبي صلى الله عليه وسلم وإمضائه لقراءات المسلمين ... والملاحظ أن هذه الأسباب المذكورة يرجع أصحابها القراءات على اختلافها إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم أو تقريره وإلى أنها كانت تيسيرا للرحمة بها.

6- عدم النقط والشكل واجتهاد القراء في هيكل الكلمات القرآنية:

ذهب إليه المستشرقين أمثال: جولد تسيهر، وتأثر به بعض المعاصرين من المنتسبين إلى الإسلام، ولقد تصدى للرد على هؤلاء كثيرون، منهم:

أ- محمد الظاهر الكردي في: تاريخ القرآن.

ب- عبد الوهاب حمودة في: القراءات واللهجات.

(1) مخلصين: آثار اللهجات العربية في القراءات السبع (دراسة وصفية). ص: 35_36.

ت- عبد الفتاح القاضي في: القراءات في نظر المستشرقين والملحدين[1].

3_ التعريف بنافع ورواته

3_1) التعريف بنافع:

هو أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب اللَّيثي حليف حمزة بن عبد المطلب. أخبرني بنسبه أبو بكر محمد بن الفرج المقرئ قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الله المسدي عن أبيه (بذلك).

حدثني محمد بن عيسى العباسي، قال: حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال قال لي نافع بن أبي نعيم، أصلي من أصبهان[2].

حدثني أبو بكر محمد بن عبد الرحيم قال: سمعت المفضل بن غسان الغلالي يقول حدثني رجل من أهل المدينة عن أبي مشهر قال: قرأت على نافع بن أبي نعيم، وسألته عن ولائه فزعم أنه مولى جعونة بن شعوب اللَّيثي حليف بن هاشم[3].

وذكر الذهبي (ت748هـ): أن نافعا ولد في خلافة عبد الملك بن مروان في حين نص ابن الجزري (ت833هـ) أن نافعا ولد في سنة سبعين للهجرة. وقد استمرت خلافة عبد الملك بن مروان من سنة (65هـ) حتى وفاته سنة (86هـ). وقد توفي الإمام نافع سنة (169هـ) كما ذكر ابن الجزري.

وبهذا يكون الإمام نافع قد عاش ما يقارب من مائة عام تصدر مجالس الإقراء حوالي سبعين سنة بالمدينة.

يبدو أن القراءات القرآنية قد استأثرت باهتمام الإمام نافع، فتتبعها يطلبها من كل مصدر أتيح له، حتى أخذ القراءة عن سبعين من التابعين. أما "صفات" نافع الخُليقة والخَلقية

---

(1) مخلصين: آثار اللهجات العربية في القراءات السبع (دراسة وصفية). ص: 35-36-37.

(2) ابن مجاهد: السبعة في القراءات. تح: شوقي ضيف. دار المعارف، القاهرة، مصر، ص: 53.

(1) المرجع نفسه. ص: 54.

فذكرت المصادر أنه كان ثقة صالحا، من أطهر الناس خلقا، عالما بوجوه القراءات، وكان من الضبط بمكان عظيم، وكان أسود اللون حالكا، صبيح الوجه، حسن الخلق فيه دعابة.

وقد عد الإمام مالك بن أنس قراءة نافع سنة، وفضل الإمام أحمد بن حنبل قراءة أهل المدينة[1].

ومن بين الأئمة الذين أخذ عنهم نافع نذكر الذين أدركهم بالمدينة وهم خمسة:

1- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج
2- أبو جعفر يزيد بن القعقاع
3- شيبة بن نصاح القاضي
4- مسلم بن جندب الهذلي
5- يزيد بن رومان المدني

*** أسانيد قراءة نافع:**

فأما قراءة نافع فإني قرأت بها على عبد الرحمن بن عبدوس من أول القرآن إلى خاتمته نحوا من عشرين مرة، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عمر بن حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري الأزدي، وأخبره أبو عمر أنه قرأ بها على إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، وأخبره إسماعيل أنه قرأ بها على نافع وأخبرني بها عبد الله بن سليمان عن أبي بشير يونس بن حبيب عن أبي عبد الرحمن قتيبة بن مهران، عن سليمان بن مسلم بن جمَّاز، عن نافع.

(2) خالد محمد عواد المساعفة: توجيهات قراءة الإمام نافع المدني في ضوء أراء المدرسة التركيبية. رسالة مقدمة لنيل الماجستير كلية الآداب واللغات، جامعة مؤتة، 1999م، ص: 15-16-17.

وأخبرني إسماعيل بن اسحق، عن قالون، عن نافع.

وأخبرني الأشناني الحسن بن علي بن مالك، عن أحمد بن صالح، عن قالون عن نافع.

وأخبرني بها الحسن بن أبي مهران، عن الحلواني، عن قالون عن نافع.

وأخبرني الحسين أيضا، عن أحمد بن قالون، عن أبيه، عن نافع.

وأخبرني بها أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي البصري عن الأصمعي عن نافع.

وأخبرني الأشناني الحسن بن علي، عن أحمد بن صالح، عن عثمان بن سعيد، ويلقب بورش، عن نافع.

وأخبرني محمد بن الجهم عن سليمان بن داود الهاشمي، عن إسماعيل عن نافع، وعن أبي توبة، عن الكسائي، عن إسماعيل، عن نافع.

وأخبرني محمد بن الفرج، عن محمد بن إسحاق المسيِّبي، عن أبيه، عن نافع.

وأخبرني أحمد بن زهير وإدريس، عن خلف، عن إسحاق المسيِّبي، عن نافع[1].

وأخبرني محمد بن (يحي) الكسائي، عن أبي الحارث الليث بن خالد، عن أبي عمارة عن يعقوب بن جعفر عن نافع، وعن أبي الحارث، وعن نافع. وعن إسحاق، وعن نافع.

وأخبرني أحمد بن محمد بن صدقة، عن إبراهيم بن محمد المدني، عن أبي بكر أبي أُوَيْس وهو أبو بكر الأصبحي ابن أخت مالك (بن أنس)، عن نافع.

وأخبرني الأشناني عن أحمد بن صالح، عن إسماعيل وأبي بكر ابنيْ أبي أُوَيْس، عن نافع.

وأخبرني الحارث بن محمد بن أبي أسامة، عن محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي عن نافع، ببعض الحروف.

(1) ابن مجاهد: السبعة في القراءات. ص: 88-89.

قال أبو بكر: « وأخذت عامة رواية محمد بن عمر من كتاب محمد بن سعد، عن محمد بن عمر».

وأخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن الهروي، عن عباس بن الفضل، عن خارجة، عن نافع.

وأخبرني أبو شبل عبيد الله بن عبد الرحمن الواقدي عن أبيه عن بن عياش، عن خارجة عن نافع.

وأخبرني محمد بن يحي الكسائي، عن أبي الحارث، عن أبي عمارة، عن الزبير بن عامر عن نافع.

وأخبرني محمد بن عبد الله، عن يونس بن عبد الأعلى، عن ورش وسقلاب بحروف منها عن نافع.

وحدثني أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل، قال: حدثنا علي بن زياد اللخمي، عن أبي قرة موسى بن طارق، عن نافع.

وقد روى الليث بن سعد عن نافع حروفا ليست بالكثيرة، وروى أبو الربيع الزهراني عن نافع حروفا يسيرة، وروى عبد الله بن إدريس عنه أنه قرأ ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[1].

3_2) التعريف برواته:

انتشرت قراءة الإمام نافع في المدينة، وأصبح الإمام نافع – رحمه الله – إمام الناس بالمدينة في القراءة يقول ابن مجاهد في ذلك: « حدثني عبد الله بن الصقر أبو العباس السكري، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا خويلد الدمشقي يحدث عن الليث بن سعد أنه قدم المدينة سنة عشر ومائة فوجد نافعا إمام الناس في القراءة لا ينازع، قال المسيِّبي: يعني وشيبة يومئذٍ حيٌّ ».

(1) ابن مجاهد: السبعة في القراءات. ص: 90_91_92.

وتتلمذ على يديه الكثير لأنه كان لا يرد قراءة صحيحة وقد اختلف من رجع له أو من روى قراءته في عدد رواته، فمنهم من اقتصر على أشهرهم (قالون وورش) كالداني في التيسير، وبن الباذش (ت540هـ) في الإقناع، والعطار في غايته، وبن الجزري في نشره والدمياطي (ت1117هـ) في إتحافه وغيرهم كثير، ومنهم من اقتصر على أربعة رواة، أخذوا عنه القراءة تلاوة وأدوها إلى الناس حكاية وذلك كالإمام الداني في كتابه (التعريف في اختلاف الرواة عن نافع) ، حيث اقتصر على أربعة رواة وهم: إسماعيل بن جعفر، وإسحاق بن محمد، وقالون، وورش، وهؤلاء من اختصصناهم بالتعريف :

1- إسماعيل بن جعفر: هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم، أبو إسحاق، ويقال أبو إبراهيم المدني جليل ثقة، ولد سنة ثلاثين ومائة، قرأ على شيبة بن نصاح، ثم على نافع وغيرهم وهو من رواة نافع المشهورين الذين أخذوا القراءة عنه تلاوة وأدوها إلى الناس حكاية، توفي بعد سنة ثمانين ومائة، وقيل سنة سبع وسبعين[1].

2- إسحاق بن محمد: هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المُسَيَّب بن أبي السائب بن عابد عبد الله بن عمر وبن محزوم بن يقظة بن مر بن كعب المخزومي أبو محمد المسيِّبي المدني، إمام جليل عالم بالحديث، قيم في قراءة نافع ضابط لها محقق فقيه، قرأ على نافع، وهو أحد الرواة المشهورين الذين أخذوا القراءة عنه تلاوة وأدوها إلى الناس حكاية جاء في غاية النهاية:« قال أبو حاتم السجستاني: إذا حدثت عن المُسَيِّبي عن نافع ففرغ سمعك وقلبك فإنه أتقن الناس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة، وأقرؤهم للسنة وأفهمهم بالعربية » توفي سنة ستة ومائتين.

3- عيسى بن مينا قالون: هو عيسى بن مينا بن وَرْدان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر وبن عبد الله الزرقيِّ ويقال المريِّ، مولى بني زهرة أبو موسى الملقب قالون، قارئ

(1) إياد سالم صالح السامرائي: اختلاف الرواة عن نافع دراسة لغوية. رسالة مقدمة لنيل الماجستير. كلية التربية، جامعة تكريت1423 هـ-2003م، ص: 7-8.

المدينة ونحويها، يقال أنه ربيب نافع وقد اختص به كثيرا وهو الذي سماه قالون لجودة قراءته: فإن قالون بلغة الروم تعني جيِّد، ولد سنة عشرين ومائة، وقرأ على نافع سنة خمسين، قال قالون: قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها في كتابي، وكان أصم لا يسمع البوق وكان إذا قرأ عليه القرآن فإنه يسمعه وهو من أشهر رواة نافع مع ورش توفي سنة عشرين ومائتين وله نيف وثمانون سنة[1].

4- عثمان بن سعيد بن ورش: هو عثمان بن سعيد بن ورش، أبو سعيد المصري مولى آل الزبير بن العَوَّام، ولد سنة عشر ومائة (110هـ).

قرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات، وكان يقول له: « اقرأ يا ورشان » لشدة بياضه وهو لا يكرهه بل يعجبه، ويقول: « أستاذي نافع سماني به ».

انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية، وممن قرأ عليه: أحمد بن صالح الحافظ وداود بن أبي طيبة، وأبو يعقوب الأزرق، ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم.

قال محمد بن سلمت العثماني: « قلت لأبي: أكان بينك وبين ورش مودة؟ قال نعم حدثني ورش قال: خرجت من مصر لأقرأ على نافع فلما وصلت إلى المدينة صرت إلى مسجد نافع، فإذا هو لا تطاق القراءة عليه من كثرتهم وإنما يقرئ ثلاثين. فجلست خلف الحلقة .... إلى أن قال: فبت في المسجد فلما أن كان الفجر جاء نافع، فقال: ما فعل الغريب؟ فقلت: ها أنا رحمك الله، قال: أنت أولى بالقراءة قال: وكنت مع ذلك حسن الصوت مدَّادا به، فاستفتحت، فملأ صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأت ثلاثين آية، فأشار بيده: أن اسكت فسكت، فقام إليه شاب من الحلقة فقال: يا معلم أعزك الله، نحن معك وهذا رجل غريب، وإنما رحل للقراءة عليك، وقد جعلت له عشرا، واقتصر على عشرين فقال نعم وكرامة، فقرأت عشرا، فقام فتى آخر فقال قول صاحبه فقرأت عشرا، وقعدت حتى لم يبق له أحد ممن له قراءة فقال لي: اقرأ، فأقراني خمسين آية، فما زلة أقرأ

(1) إياد سالم صالح السامرائي: اختلاف الرواة عن نافع دراسة لغوية. ص: 9-13-14.

خمسين في خمسين، حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة » يقول أبو يعقوب الأزرق: أن ورشا لما تعمق في النحو وأحكمه اتخذ لنفسه مقرأ سمي مقرأ ورش. توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة (197هـ)[1].

إضافة إلى هؤلاء الرواة – وهم الأشهر – هناك رواة آخرون وأكثر من ذكرهم ممن ترجم لنافع هو بن الجزري في كتابه "غاية النهاية في طبقات القراء " وهم:

1- أبو الحارث
2- أبو العجلان
3- إسماعيل بن أبي أويس
4- أشهب بن عبد العزيز
5- حميد بن سلامة
6- خارجة بن مصعب السرخسي
7- خالد بن مخلد القطواني
8- خالد بن نزار الأيلي
9- خالد بن وضاح
10- خويلد بن معدان
11- الزبير بن عامر الزبيري
12- سعد ابن إبراهيم الزهري
13- سقلاب بن شيبة
14- سليمان بن داود
15- سليمان بن مسلم الزهري
16- صفوان المدني
17- عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي

(1) أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني: أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق. مكتبة الرضوان 2005 م، ص: 17.

18- عبد الحميد بن أبي أويس الأعشى
19- عبد الرحمن بن أبي الزناد
20- عبد الله ابن إدريس الأودي
21- عبد الله بن وهب
22- عبد الملك بن قريب الأصمعي
23- عتبة بن حماد أبو خوليد
24- عراك بن خالد
25- عيسى بن وردان
26- الغازي بن قيس الأندلسي
27- كريم بن خالد المغربي
28- الليث بن سعد
29- مالك بن أنس الأصبحيِّ
30- محمد بن عبد الله بن وهب المدني
31- محمد بن عمر الواقدي
32- محمد بن يحي أبو غسان
33- معلي بن دحية المصري
34- موسى بن طارق أبو قرة
35- الوليد بن مسلم
36- يحي بن محمد أبو زكير
37- يعقوب بن إبراهيم الزهري
38- يعقوب ابن جعفر أبي كثير

إضافة إلى الأربعة المشهورين الذين سبق وذكرناهم.

4- منهج نافع وأثر قراءته في بعض بلدان العالم الإسلامي

4_1) منهج نافع: للإمام نافع طريقة في أخذ القراءة ذكرها بنفسه، قال: « فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شذ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة في هذه الحروف »[1].

4_2) أثر قراءة نافع في بعض بلدان العالم الإسلامي:

ثمة دافع أو سبب يجعل أهل مدينة معينة يقرؤون القرآن بقراءة قارئ دون غيره من القراء ويبدو أن البلد يتبع في القراءة القارئ الذين يثقون به، المقتدى به في ذلك البلد المتصدر لتعليم الناس القرآن في زمنه، فقد نص بن الجزري على ذلك فقال: « ولقد كانت الشام تقرأ بحرف بن عامر إلى حدود الخمس مئة، فتركوا ذلك لأن شخص قدم من أهل العراق، وكان يلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه وأقام سنين ».

والمتتبع لأولية انتشار قراءة نافع – رحمه الله – يجد أنها بدأت تنتشر في المغرب الإسلامي في حدود القرن الثاني للهجري، حين بدأ الغازي بن قيس بإذاعتها في الأندلس وما جاورها، ولكنها انتشرت بشكل واسع منذ القرن الثامن للهجري، فقد نص أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ) على ذلك بقوله: « قرأت القرآن برواية ورش وهي الرواية التي تنشأ عليها ببلادنا وتتعلمها أولا في المكتب على المسند المعمر العدل وقد وقع لي في بعض القراءات أن بيني وبين رسول الله اثني عشر رجلا، وذلك في قراءة عاصم، وهي القراءة التي ينشأ عليها أهل العراق وهذا دليل تاريخي قاطع يدل على انتشار قراءة نافع في المغرب في القرن الثامن الهجري بشكل أوسع بحيث أصبحت هي القراءة التي تعلم للصبية، وبقي هذا الأمر سائدا إلى يومنا هذا حيث ذكر بن عاشور (ت 1972م) في

(4) خالد محمد عواد المساعفة: توجيهات قراءة الإمام نافع المدني في ضوء آراء المدرسة التركيبية. ص: 17.

تفسيره ما نصه: « وأبني أول التفسير على قراءة نافع برواية عيسى بن مينا المدني الملقب بقالون لأنها القراءة المدنية إماما وراويا ولأنها التي يقرأ بها معظم أهل تونس ثم أذكر خلاف بقية القراء العشرة خاصة والقراءات التي يقرأ بها اليوم في بلاد الإسلام من هذه القراءات العشر، هي قراءة نافع برواية قالون في بعض القطر التونسي وبعض القطر المصري وفي ليبيا، وبرواية ورش في بعض القطر المصري، وفي جميع القطر الجزائري وجميع المغرب الأقصى، وما يتبعه من البلاد والسودان، وقراءة عاصم برواية حفص عنه في جميع الشرق من العراق والشام وغالب البلاد المصرية والهند وبلغني أن قراءة أبي عمرو البصري يقرأ بها في السودان المجاور مصر ».

ومما يؤيد هذا الكلام أن مصاحف أهل هذه البلاد مطبوعة برواية ورش وقالون، عن نافع، ولعل السبب الأهم من بين كل الأسباب التي أدت إلى انتشار قراءة نافع في المغرب الإسلامي هو أن مذهب الإمام مالك هو المشهور في تلك البلاد. وقد دعاهم حرصهم، على مذهبهم التمسك بهذه القراءة[1].

لقول الإمام مالك في قراءة نافع أنها سنة، هذا فضلا من أن من تصدر للإقراء من القراء الثقات الضابطين هم ممن كان يقرأ ويعلم الناس القراءة بقراءة الإمام نافع[2].

(1) إياد سالم صالح السامرائي: اختلاف الرواة عن نافع دراسة لغوية. ص: 16_ 17.

(1) المرجع نفسه. ص: 17.

الفصل الثالث؛
همزة الوصل في القرآن الكريم

تمهيد:

امتازت اللغة العربية عن أخواتها الساميات بأنّها لا تبتدئ بحرف ساكن، مما يدل على تطورها لذا فقد استعانت بآل التعريف لتكون من أهم خصائصها المميزة، وجعلتها من السوابق في الأسماء العربية المعرفة، كما أنها استعانت بهمزة الوصل في ما بدأ من الأسماء والمصادر والأفعال بساكن وإنّما سميت بذلك لاتصال ما قبل الهمزة بما بعدها عند الوصل أي الدرج، سماها الخليل«سلم اللسان» لأن الخليل ليس عنده همزة الوصل، بل هي همزة قطع، وإنما حذفت في الدرج تخفيفا لكثرة الاستعمال، وأما همزة الوصل، فموضع زيادتها الفعل، وقد زيدت في أسماء معلومة وفي حرف واحد.

وفي هذا الصدد يقول ابن عقيل: « لا يبتدئ بساكن، كما لا يوقف على متحرك، فإذا كان أول الكلمة ساكنا وجب الإتيان بهمزة متحركة توصلا للنطق بالساكن، وتسمى هذه الهمزة همزة وصل وشأنها أنها تثبت في الابتداء وتسقط في الدّرج »[1].

1) التعريف بهمزة الوصل (سبب تسميتها، رسمها في المصحف،الفرق بينها وبين همزة القطع)

1_1) تعريف همزة الوصل: هي التي تثبت في أوّل الكلام وتسقط في وصله[2].

ويتفق القدماء على أنّ الهمزة حرف شديد، مجهور من أول مخارج الحلق من آخر الحلق ممايلي الصدر، وقد نقل ابن منظور عن الخليل قوله: « الهمزة صوت مهتوت في أقصى الحلق يصير همزة، فإذا رفعه عن الهمزة، كان نفسا يحول إلى مخرج الهاء فلذلك استخفت العرب إدخال الهاء على الألف المقطوعة نحو أوراق وهراق....»، وفي اللسان أيضا: هت

(1) محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. دار التراث، القاهرة، ط: 20، 1400 هـ_1980م ج: 4، ص: 207.

(2) محمد بكر إسماعيل: قواعد النّحو والصرف بأسلوب العصر. دار المنار، القاهرة، ط: 1، 1431 هـ_2010م ص:118.

الهمزة يهتها هتا: تكلم بها، وسماها ابن الجزري الحرف المهتوف، قال: « سميت بذلك لخروجها من الصدر كالهتوع، فتحتاج إلى ظهور قوي شديد والهتف: الصوت، يقال هتف به إذا صوت، وهو في المعنى لمنزلة تسميتهم للهمزة بالجرسي، لأن الجرس الصوت الشديد والهتف الصوت الشديد » وقال صاحب الشافية: « ثم اعلم أن الهمزة لما كانت أثقل الحروف في الحلق ولها نبرة كريهة تجري مجرى التهوع، ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها فخففها قوم...».

ويختلف المحدثون عن القدامى في أنهم يرون أنّ الهمزة صوت غير مجهور فهي عندهم مهموسة، وهذا ما أكدته التجارب المخبرية، وهو ما عليه العلماء الغربيون، وإن اختلفت تعبيراتهم في وصفه، ففيما يرى Daniel Jones أنّه صوت لا بالمجهور ولا بالتنفسي. يذهب Hafner إلى وصفه بالهمس دائما، وبالشدّة عادة، كما يرى كل من Malmberg و Brosnahan أنّه مهموس انفجاري، وقد بنى كل من جونز وهفنر وصفه للهمزة على نظرته للحنجرة، فجونز يرى أنّ للحنجرة ثلاثة أوضاع: الاحتباس (وذلك في الهمزة وحدها)، والانفتاح دون ذبذبة (وذلك في المهموسات) والانفتاح مع الذبذبة (وذلك في المجهورات)، وبذلك تكون الهمزة صوت لا هو بالمجهور ولا بالرّخو (التنفسي)، أما هفنر فيرى أنّ للحنجرة وظيفتين هما: ذبذبة الأوتار الصوتية وهي صفة الجهر، وعدم ذبذبتها وهي صفة الهمس، ويدخل في حالة عدم الذبذبة احتباس في الحنجرة (وذلك في الهمز) أو انطلاق فيها (وذلك في بقية المهموسات) على أنّهما يسلمان بأن الهمزة عبارة عن احتباس في الحنجرة.

وبعبارة أخرى: قد ينطبق الوتران الصوتيان انطباقا تاما فلا يسمحان للهواء بالمرور إلى الفراغ الحلقي مدة انطباقهما، وهذا هو وضعهما حالة (قطع النفس) وعندما ينفرج الوتران، بعد فترة الانطباق التام، يسمع صوت انفجاري نتيجة لاندفاع الهواء الذي كان مضغوطا فيما دون الوترين الصوتيين، وهذا الصوت هو ما يسميه العرب (همزة القطع) [1].

(1) أكرم علي حمدان، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الشرعية)، العدد الثاني، 2005م، ص: 23_24.

ويمكن إرجاع الخلاف بين المتقدمين والمتأخرين في وصف الهمزة إلى أنّ المتقدمين قيدوا الوصف بالجهر والهمس بجري النفس دون نكر الوترين الصوتيين أما المتأخرين فيقيدون ذلك باهتزاز الوترين الصوتيين واسترخائهما فما اهتز الوتران عند حدوثه وصف بالجهر وما لم يهتز عند حدوثه وصف بالهمس.

أما مخرج الهمزة عند المحدثين فقد جعله بعضهم من أقصى الحلق موافقا ما عليه العلماء العرب، وعبر عنه بعضهم بأنه من المزمار نفسه، وبعضهم بأنه من الحنجرة، وهي موضع انحباس النفس الذي يحدثها، إذ النفس منحبس بالوترين الصوتيين بقوة وحفْز ويساعد على الحفز وقوته مقاومة حجاب الحاجز وعضل الصدر، وانغلاق الوترين ومنعهما للنفس المتردد بينهما وبين الصدر بعض الوقت، فإذا انفرج الوتران فجأة اندفع الهواء بالصوت، وسمع صوتها شديدا قويا.

ولذلك فعلماء الغرب يسمونها الوقفة الحنجرية (glottal top) والمزمار، كما هو معلوم، في أعلى الحنجرة. والحلق عند القدامى يشمل الحنجرة وعليه فلا خلاف بين القدامى والمحدثين في وصف مخرج الهمزة.

الهمزة حرف بعيد المخرج، والإجماع منعقد عند العلماء القدامى والمحدثين على ثقله ولذلك فإن العرب غيرته وتصرفت فيه ما لم تتصرف في غيره من الحروف، فأتت به على سبعة أوجه مستعملة في القرآن والكلام: جاءت به محققا ومخففا ومبدلا بغيره، وملقى حركته على ما قبله، ومحذوفا، ومسهلا بين حركته والحرف الذي منه حركته[1].

(2) أكرم علي حمدان، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الشرعية)، ص:24_25.

أما التحقيق فلغة تميم وقيس، وأما الإبدال فلغة قريش وأكثر أهل الحجاز، وأما صور تخفيفها فتكون بإبدالها أو حذفها، أو بأن تنطق بين بين، ولكنها لا تخفف إلا إذا تقدمها شيء بمعنى أنّ الهمزة المبتدأ بها الكلام محققة البتة[1].

1_2) سبب تسميتها:

أما سبب تسميتها بهمزة الوصل، فلأنها يتوصل بها للنطق بالساكن بعدها، لأن الأصل أنه لا يبدئ بساكن، ولا يوقف على متحرك لذا سماها الخليل بن أحمد: «سلم اللسان»[2].
يقول ابن مالك: للوصل همز سابق لا يثبت إلا إذا ابتدي به كـ(استثبتوا)[3].

1_3) رسمها في المصحف:

همزة الوصل في رسم المصاحف موضوع عليها صاد صغيرة.

1_4) الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع:

1- تأتي همزة القطع ساكنة أو متحركة، أما همزة الوصل لا تأتي ساكنة أبدا بل متحركة دائما.

2- تثبت همزة القطع في الوصل والبدء، بينما تسقط همزة الوصل في الوصل وتثبت في البدء.

3- تأتي همزة القطع في أول الكلمة أو وسطها أو طرفها، بينما تأتي همزة الوصل في أول الكلمة فقط[4].

---

(1) الطاهر محمد المدني علي: الفصل والوصل بين علم القراءات والنحو " دراسة صوتية ". رسالة مقدمة لنيل دكتوراه. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2004 م، ص: 126.

(2) سعاد عبد الحميد: تيسير الرحمان في تجويد القرآن. دار التقوى للنشر والتوزيع، ط: 1، ص: 264.

(3) محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي: ألفية ابن مالك في النحو والصرف. دار الإمام مالك للكتاب، باب الوادي الجزائر، ط: 1، 1430 هـ_2009 م، ص: 152.

(4) سعاد عبد الحميد: المرجع السابق، ص: 269.

4- تأتي همزة القطع مع الفعل المضارع، والفعل الرباعي، وماضي الثلاثي بينما همزة الوصل لا تأتي مع هذه الأفعال.

5- تأتي همزة القطع مع الأسماء، والأفعال، والحروف مطلقا وتأتي همزة الوصل معهم أيضا ولكن في مواضع مخصوصة.

6- تكون همزة القطع أصلية أو زائدة، بينما همزة الوصل لا تكون إلا زائدة[1].

2) تسهيل الهمز عند نافع المدني أو راويه ورش وتفردهما

من المعلوم أنّ أهل الحجاز يميلون إلى تسهيل الهمز في الكلمة الواحدة المهموزة فعن نافع: « أنّه كان يلقي حركة الهمزة على اللام التي قبلها، مثل: (الارض)، (الآخرة) (الاسماء) بلا همزة في ذلك كله، ويسقط الهمزة ». أما إذا كان الأمر يتعلق بكلمتين، أولهما تنتهي بحرف ساكن والتالية تبدأ بالهمزة فإنّه كان يلقي حركتها على الساكن ويسقطها مثل ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ المؤمنون/1، ومن قرأ (قَدْ افْلَحَ) ألقى حركة الهمزة على الدّال وحذف الهمزة، لأن الدال كانت ساكنة، وإذا خففت الهمزة قربت من الساكنين، فحذفت الهمزة لهذا ثم ألقيت حركتها على الدّال، و﴿ ومنِ إِلَهٌ ﴾ القصص/71 إلا أن يكون الساكن الذي قبلها واو قبلها ضمة مثل: ﴿ قَالُوا انْصِتُوا ﴾ الأحقاف/29، أو ياء قبلها كسرة مثل: ﴿ وفِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ البقرة/235 فإنه لا يدع الهمزة هاهنا، ولم يكن يلقى عليها حركة الهمزة. فإذا انفتح ما قبل الواو والياء، وهي ساكنة ولقيتها همزة، ألقي عليه حركة الهمزة وأسقط الهمزة مثل ﴿ خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ﴾ البقرة/14 و﴿ نَبَأَ ابْنَيْ ءادَمَ ﴾ المائدة/27 وما كان مثله.

قرأ نافع دون سائر القراء قوله تعالى: ﴿ وَالصَّابِئِينَ ﴾ البقرة/62، و﴿ وَالصَّابِئُونَ ﴾ المائدة/69 بترك الهمز على النحو التالي: ﴿ وَالصَّابِيِينَ ﴾و﴿ وَالصَّابِيون﴾ في كل القرآن[2] بغير همز، والحجة لمن لم يهمز، أن يكون أراد الهمز فلبث وترك، أو يكون أخذه من صبا

(1) سعاد عبد الحميد: تسير الرحمان في تجويد القرآن. ص: 269-270.

(2) درويش محمود جويدي: الهمزة في العربية: دراسة تاريخية مقارنة في الصوت والصرف والدلالة والقراءات القرآنية. ص: 207.

يصبو، إذا مال، و به سمي الصبِّي صبيا لأن قلبه يميل إلى كل لعب لفراغه، وقرأ مهموزا من صبأت النجوم طلعت وثنية الغلام خرجت وبغير همز صبا: مال، وقرأ القراء السبعة ﴿ وَالصَّابِئُونَ ﴾ بالرفع. ووجه ذلك على وجوه منها مذهب سيبويه والخليل ونحاة البصرة أنّه مرفوع بالابتداء.

وقرأ نافع كسائر القراء ماعدا ابن كثير قوله تعالى: ﴿ انْظُرُونا ﴾ الحديد/13 موصولة الألف مضمومة الظاء، فالحجة لمن وصل أنّه جعله من الانتظار.

وقرأ نافع كابن كثير وأبو عمر وعاصم قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ البقرة/83 في ضم الحاء والتخفيف وفتحها والتثقيل، وقرأ (حَسَناً) بفتحتين، وحُسنى فُعلى.

ولقد كان للعرب، أمام أسماء العلم الأجنبية مواقف في تعريبها فمن كان من طبيعته الهمز، نطق بالهمز ومن كان من طبيعته تسهيل الهمز عمد إلى ذلك في تلك الأسماء، ولذا فقد قرأ نافع تمشيا مع لغة أهل الحجاز كسائر القراء ماعدا الكسائي وحمزة قوله تعالى ﴿ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَال ﴾ البقرة/98 بكسر الجيم والراء من غير همز بينما قرأ: ﴿ مِيكَائِلَ ﴾ بهمزة بعد الألف وقبل اللام ليس بعدها ياء في وزن ميكاعل وقرأ جِبريل وجَبريل، وجِبرئيل وجبرئل وجبريل وجبرآئيل وجبرايل وجبرال.

وقرأ نافع والكسائي دون سائر القراء قوله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَكُمْ ﴾ الأنعام/40 و﴿ أَرَءَيْتَمْ ﴾ الأنعام/46 و﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ الكهف/63 في كل القرآن من غير همز والألف على مقدار ذوق الهمز على النحو التالي: (أريتكم) و(أريتم) و(أريت) وقد همز الاستفهام في كل تلك[1]

الأمثلة وقال الفرّاء: للعرب في أرأيت: لغتان ومعنيان، إحداهما: أن تسأل الرجل: أرأيت زيدا؟ أي بعينك فهذه مهموزة وثانيهما أن تقول: أرأيت، وأنت تريد: أخبرني فهاهنا تترك الهمزة إن

(1) درويش محمود جويدي: الهمزة في العربية: دراسة تاريخية مقارنة في الصوت والصرف والدلالة والقراءات القرآنية. ص: 307_308.

شئت، وهو أكثر كلام العرب يومئ إلى ترك الهمزة للفرق بين المعنيين وكون أرأيت و أرأيتك بمعنى أخبرني نص عليه سيبويه وغيره من أئمة العربية وكون معنى أرأيت بمعنى أخبرني ذكره سيبويه فالحجة لمن طرحها: أنّ هذه الهمزة لما كانت تسقط في الفعل المضارع في كلام العرب، ولا تستعمل إلا في ضرورة شاعر.

وقرأ نافع كابن كثير وابن عامر دون سائر القراء قوله تعالى: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ يوسف/23 بكسر الهاء وتسكين الياء ونصب التاء، والحجة لمن فتح الهاء والتاء: أنه جعلها مثل الهاء في (هلمّ) و فتح التاء لأنها جاءت بعد الياء الساكنة كما قالوا: (أين) و(ليت) و(هيت) اسم فعل بمعنى أسرع، وزعم الكسائي والفرَّاء أنّها لغة حورانية، وقعت لأهل الحجاز فتكلموا بها ومعناها تعال.

وقرأ نافع كابن كثير وابن عامر دون سائر القراء قوله تعالى: ﴿ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ﴾ الحجر/78 بتسهيل الهمزة على النحو التالي (لَيْكة) بنقل حركة الهمزة إلى اللاّم قبلها وتسكينها مما سهل عليه حذفها. وقد اتفق القراء السبعة في قراءة هذه السورة وفي سورة (ق) ولكنهم اختلفوا في سورة الشعراء وسورة (ص) فقرأ نافع على النحو التالي (أصحاب ليكة) غير أن ورشا روى عن نافع : (الأيكة) ها هنا وفي (ق) متروكة _أي أنّها مسهلة_ الهمزة مفتوحة اللاّم بحركة الهمزة والهمزة ساقطة، والحجة لمن ترك الهمز أنّ أصلها عنده (ليكة) على وزن فعلة ثم أدخل الألف واللاّم فالتقى لامان الأولى ساكنة فأدغم الساكنة في المتحركة فصارت لامًا مشددة[1].

وقرأ نافع كسائر القراء ماعدا عاصما قوله تعالى: ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ الكهف/94 بغير همز ها هنا وفي سورة الأنبياء، والحجة لمن لم يهمز أنّه جعله عجميا وقاسه على ما جاء

(1) درويش محمود جويدي: الهمزة في العربية: دراسة تاريخية مقارنة في الصوت والصرف والدلالة والقراءات القرآنية. ص: 308_309.

من الأسماء الأعجمية على هذا الوزن نحو: (طالوت) و(جالوت) وقرأ يأجوج ومأجوج بهمزة وبغير همزة.

وقرأ نافع كسائر القراء بالمد ما عدا ابن كثير قوله تعالى: ﴿ مِنْ وَرَاءِي ﴾ مريم/5 على النحو التالي: (من وراي) بدون همز.

وقرأ نافع برواية ورش دون سائر القراء قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ﴾ النور/43 على النحو التالي: (يؤَلفُ).

وقرأ نافع وابن كثير دون سائر القراء قوله تعالى: ﴿ أَنْ أَسْرِ ﴾ الشعراء/53 على النحو التالي: (أنِ اسْرِ) بكسر النون والراء من سريت وقرأ فأسر بالوصل.

وقرأ نافع كسائر القراء ماعدا ابن كثير قوله تعالى: ﴿ وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾ النمل/44 و﴿ بِالسُّوقِ ﴾ ص/33 و﴿ عَلَى سُوقِهِ ﴾ الفتح/29 غير مهموز ولم يهمز أحد قوله تعالى ﴿ يوْم يُكْشفُ عنْ ساق ﴾ القلم/42، وهذه القراءة التي عليها جماعة الحجة وما يروى من غيرها يقع فيه الاضطراب وكذا أكثر القراءات الخارجة عن الجماعة، وإن وقعت في الأسانيد الصحاح إلاّ أنّها من جهة الآحاد.

وقرأ نافع كحمزة والكسائي وعاصم برواية حفص خلاف ما قرأ ابن كثير وأبو عمرو قوله تعالى: ﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ ﴾ الأحزاب/51 على النحو التالي: (ترجى) بدون همز. بالهمز من أرجأت الأمر إذا أخرته، ويقرأ (ترجي) بغير همز، وقد تكلم النحويون في الحجة له[1]

فقال بعضهم: هي لغة، وإن كانت ليست بالفصيحة، ومنهم من قال : على بدل الهمز، على لغة من قال: قريت، وسمعت محمد بن يزيد يقول: هو من رجا يرجو مشتق يقال:« رجا و أرجيته أي جعلته يرجو».

(1) درويش محمود جويدي: الهمزة في العربية: دراسة تاريخية مقارنة في الصوت والصرف والدلالة والقراءات القرآنية. ص: 309_310.

وقرأ نافع وأبو عمرو دون سائر القراء قوله تعالى: ﴿ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ سبأ/14 على النحو التالي: (مِنْساته)، والحجة لمن ترك الهمز: أنه أراد التخفيف.

وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر دون سائر القراء قوله تعالى: ﴿ وأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ ﴾ سبأ/52، على النحو التالي: (التناوش) غير مهموز والحجة لمن ترك الهمز أنّه أراد التناول.

وقرأ نافع كسائر القراء ماعدا أبا عمرو قوله تعالى: ﴿ ولَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ الحجرات/14 على النحو التالي: (لا يلتكم) بغير همز، و(يلتكم) من لات بمعنى نقص والحجة لمن ترك الهمز: أنّه أخذه من لات يليت، ومعناهما: لا ينقصكم.

وقرأ نافع كسائر القراء ماعدا ابن كثير قوله تعالى: ﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾ النجم/20 بغير همز ممدودة والحجة لمن مدّ: أنّه جعل الألف زائدة أو منقلبة، وأتى بالهمزة بعدها لئلا يجمع بين ألفين.

وقرأ نافع كسائر القراء ماعدا ابن كثير قوله تعالى: ﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ النجم/22 بغير همز ممدودة وضيزى بمعنى جائزة.

وقرأ نافع وابن عامر دون سائر القراء قوله تعالى: ﴿ سأل سائِلٌ بِعذابٍ واقِعٍ ﴾ المعارج/1 على النحو التالي: (سَالَ) بينما قرأ الجميع: (سآئل) بالهمز بلا خلاف[1].

وقرأ نافع كابن كثير وابن عامر دون سائر القراء قوله تعال: ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴾ البلد/20، على النحو التالي: (موصدة) بغير همز، وفي سورة الهمزة مثله ويقال آصدت وأوصد، فمن قال: أوصدت قال: موصدة، فلم يهمز ومن قال آصدت قال: مؤصدة، وجاز أن يخفف الهمزة فيقول: موْصدة واللغتان حسنتان كثيرتان.

(1) درويش محمود جويدي: الهمزة في العربية: دراسة تاريخية مقارنة في الصوت والصرف والدلالة والقراءات القرآنية. ص: 310_311.

وقرأ نافع كسائر القراء ماعدا حمزة وعاصما برواية أبي بكر قوله تعالى: ﴿ كَوْكَبٌ دُرِّى يُوقَدُ ﴾ النور/35 فقد روي عنه أنّه لم يهمز وقرأ على النحو التالي: (دريٌّ) وقرأ (دُرِّيٌّ) بضم الدّال وتشديد الياء نسبة إلى الدرّ لصفائه، وقرأ: درئ بهمزة على وزن مريق وقرأ (دِرئ) بكسر الدال والهمز وهما مشتقتان من درأ أي دفع، كأنهما يدفعان الظلمة والحجة لمن ضم وشدد أنّه نسبه إلى الدّر لشدة ضوئه.

وقد روي أنّ نافعا قرأ قوله تعالى: ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ الشعراء/36 فعن قالون أنّه قرأ (أرجه) بكسر الهاء، ولا يبلغ بها الياء ولا يهمز بينما روى ورش أنّه قرأ (أرجه) بجر الهاء ويصلها بياء ولا يهمز بين الجيم والهاء، وهذه قراءة أهل المدينة وعاصم والكسائي: فالقراءة الأولى فيها ثلاثة أقوال منها: أن يكون على بدل الهمزة، وقال الكسائي: تميم وأسد يقولون: أرجيت الأمر إذا أخرته، والقول الثالث قاله محمد بن يزيد قال: هو مأخوذ من رجا يرجو أي أطعمه ودعه يرجو وكسر الهاء على الإتباع ويجوز ضمها على الأصل وإسكانها لحن ولا يجوز إلاّ في شذوذ الشعر والهمز جيد حسن لولا مخالفة السواد، وقرأ بالهمز بغير همزة فقيل: هما بمعنى واحد، والمعنى أخره أو أحبسه وقيل: أرجه بغير همز بمعنى أطعمه جعله من رجوت أدخل عليه همزة النقل أي أطعمه وأخاه ولا تقتلهما حتى يظهر كذبهما فإنك إن قتلتهما ظن أنهما صدقا[1].

وقرأ نافع كابن عامر وعاصم دون سائر القراء قوله تعالى: ﴿ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾ الأعراف/165 على النحو التالي: برواية خارجة: (بئيس) بفتح الباء من غير همز منون ساكن الياء على وزن فَعْل، وقرأ بيس على وزن فعل وبالهمز وبئيس على وزن فعيل وبيئس على وزن فيعل.

(1) درويش محمود جويدي: الهمزة في العربية: دراسة تاريخية مقارنة في الصوت والصرف والدلالة والقراءات القرآنية. ص: 311_312.

وقرأ نافع كسائر القراء ماعدا الكسائي قوله تعالى: ﴿ الذِّئْبُ ﴾ يوسف/14 وأهل الحجاز يهمزون، وروى ورش عن نافع أنّه لا يهمز ويرد أبو بكر بن مجاهد ذلك برواية الأصمعي أنّه قال: سألت نافعا عن الذئب والبئر، فقال: إن كانت العرب تهمزهما فاهمزهما، وجاءت مفردة الذئب من تذاءبت الريح إذا جاءت من كل وجه كذا قال أحمد بن يحي، قال (والذئب) مهموز لأنه يجيء من كل وجه وروى ورش عن نافع ﴿ الذيب ﴾ بغير همز لما كانت الهمزة ساكنة وقبلها كسرة فخففها صارت ياء.

ومما روي عن نافع بروايتين مختلفتين بين التسهيل والتحقيق قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ ﴾ الصافات/152-153، فعن قالون وورش أنّ نافعا قد قرأ على النحو التالي: ﴿ لكاذبون، اصطفى ﴾ غير مهموز ولا ممدود، واجتماع تلميذي نافع على رواية واحدة يؤكدها ولكن رواية أخرى تعزى إلى نافع قرأ (اصطفى) بالكسر وثمة رواية أخرى لا تنسجم مع رواية ورش وقالون أنّ نافعا قرأ: (أصطفى) بالفتح.

وقرأ نافع كعاصم وحمزة من دون سائر القراء قوله: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ الإخلاص/4 مثقلا (أي مضموم الفاء كالكاف قبلها) مهموزا عن ورش، والكسائي يروي[1]

أنّ نافعا قد قرأ على النّحو التالي: (كفوءا) خفيفا مهموزا (أي ساكن الفاء تلافيا لتوالي ضمتين) وثمة رواية أخرى عن نافع أنّه قرأ: (كفوا) مثقلا غير مهموز، وهذه الرواية الأخيرة أقرب إلى طبيعة أهل المدينة لميلهم إلى تخفيف الهمز[2].

(1) درويش محمود جويدي: الهمزة في العربية: دراسة تاريخية مقارنة في الصوت والصرف والدلالة والقراءات القرآنية. ص: 312_313.

(1) درويش محمود جويدي: الهمزة في العربية: دراسة تاريخية مقارنة في الصوت والصرف والدلالة والقراءات القرآنية. ص: 313.

*يبين الجدول التالي بعض ما تفرد به الإمام نافع أو راويه ورش في الأصول:

السورة	الآية	الكلمة	البيان
حيث ورد		باب النَّبِيءُ وجميع ما ورد منها	نافع: بالهمز عدا ﴿ لِلنبِيِّ إِنْ﴾ (الأحزاب، الآية:50) ﴿ النَّبِيِّ إِلاَّ ﴾ (الأحزاب، الآية: 51) لقالون وصلا والباقون بلا همز.
حيث ورد		ءَامَنَّا	انفرد ورش بتثليث البدل.
حيث ورد		شَيْءٍ	انفرد ورش بتوسط وإشباع اللين المهموز وصلا بشروطه.

3) مواضع همزة الوصل وحركاتها في القرآن الكريم: توجد همزة الوصل في الأسماء والأفعال، والحروف.

3-1) همزة الوصل في الأسماء: ولها حالتان: [1]

الأولى: إذا كان الاسم معرفا ب(ال)، نحو: "الحمد لله" يبدأ بها مفتوحة.

الثانية: إذا كانت في اسم نكرة، يبدأ بها مكسورة وقد وقعت في سبعة ألفاظ وهي:

1-ابن 2-ابنت 3-امرؤ 4-اثنين

5-امرأت 6-اسم 7-اثنتين.

(2) محمود بن رأفت بن زلط: أحكام التجويد والتلاوة. مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، ط: 1، 1428هـ_2006م ص: 122.

م	الكلمة	الآيـــــــــة	اسم السورة	رقم الآية
1	ابن	﴿ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾	آل عمران	45
2	ابنت	﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾	التحريم	12
3	امرؤ	﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ﴾	النساء	176
4	اثنين	﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾	التوبة	40
5	امرأت	﴿ امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ﴾	التحريم	10
6	اسم	﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾	الأعلى	1
7	اثنتين	﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾	النساء	176

وهذه الأسماء سماعية حيث ورد السماع بها في لغة العرب دون قياس عليها، سواء وردت هذه الأسماء مفردة، أم مثناه أم مضافة وبأية حركة[1].

كما وقعت في ثلاثة أسماء في غر القرآن وهي:

1-است 2-وابنم 3-وأيم الله في القسم

وزاد فيه النون فيقال: وأيمن الله: ويبدأ في هذه الأسماء بكسر الهمزة أيضا[2].

وقد اختلف في لفظ أيمن بين كونه اسما أو حرفا والراجح أنّه اسم.

يقول بن مالك:

وفي اسمٍ، استٍ، ابنِ ابنُمٍ سُمِعَ

وَاثْنَيْنِ وامْرِئٍ وتَأْنِيثٍ تَبِعْ

وَايْمَنُ، هَمْزُ أَلْ كَذَا، وَيُبْدَلُ

(1) محمود بن رأفت بن زلط: أحكام التجويد والتلاوة. ص: 122.

(1) محمد محمود عبد الله: كيف تجود القرآن العظيم وأوضح البيان في أحكام تلاوة القرآن. مكتبة القدسي للنشر والتوزيع عابدين، القاهرة، ط: 1، 1417 هـ_ 1996 م، ص: 51.

مدًا فِي الِاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ[1]

3-2) همزة الوصل في الأفعال: تقع في:

- فعل الأمر

- ماضي الخماسي، والسداسي، وأمرهما ومصدرهما.

3-2-1) فعل الأمر:

أ- إذا كان ثالثه مكسورا أو مفتوحا:

فحكمه: البدء بهمزة الوصل مكسورة.

أمثلته: نحو: " اضربْ "، وفي قوله تعالى: ﴿ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ البقرة/60 ونحو: " اذهب " في قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾ طه/24.

ب-إن كان ثالثه مضموما ضما لازما:

فحكمه: البدء بهمزة الوصل مضمومة.

أمثلته: " انظروا " في قوله تعالى: ﴿ قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ﴾ يونس/101.

ج- إن كان ثالثه مضموما ضما عارضاً:

فحكمه: أن يبدأ بهمزة الوصل مكسورة، نظرا إلى أصله حيث إن الهمزة الثانية أُبْدلت من جنس حركة ما قبلها فَتُبدل ياءً. وأمثلته: لا توجد في القرآن غير هذه الأفعال الخمسة وهي:

1- " اقضوا " 2- " ابنوا " 3- " امضوا "

4- " امشوا " 5- " ائتوا ".

(2) محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي: ألفية ابن مالك في النحو والصرف. ص: 152.

1- " اقْضُوا " فأصلها " اقضِيُوا "*: نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴾ يونس/71.

2- " ابْنُوا " فأصلها " ابْنِيوُا ": نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا ﴾ الكهف/21[1].

3- " امْضُوا " فأصلها " امْضِيوا ": نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ الحجر/65.

4- " امْشُوا " فأصلها " امْشيُوا ": نحو قوله تعالى: ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ ﴾ ص/6.

5- " ائْتُوا " فأصلها " ائتيُوا ": نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ائْتُوا صَفا ﴾ طه/64.

*ملاحظة: في حكم البدء بكلمة (اسم) في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾ الحجرات/11 وجهان:

الأول: البدء بهمزة الوصل مفتوحة مع كسر اللام، وهذا الوجه هو المقدم في الأداء إتباعا لرسم المصحف.

الثاني: إسقاط همزة الوصل، والابتداء بلام مكسورة.

3-2-2) ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما:

حكمه: أن يبدأ بكسر الهمزة. وأمثلته:

-ماضي الخماسي: نحو: " ابتُلِيَّ " في قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ الأحزاب/11.

*استثقلت الضمة على الياء التي هي لام الفعل فحذفت، فالتقى ساكنان: لام الفعل، وواو الجماعة، فحذفت لام الفعل وضم ما قبل الواو للمناسبة.

(1) محمود بن رأفت بن زلط: أحكام التجويد والتلاوة. ص: 123.

-ماضي السداسي: نحو: " استُحْفِظُوا " وفي قوله تعالى: ﴿ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴾ المائدة/44[1].

*أمرهما: وأمثلته:

-الخماسي: نحو: " اتَّبِعُوا " من قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ الأعراف/3.

-السداسي: نحو: " استغفروا " من قوله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ نوح/10.

*مصدرهما: وأمثلته:

-في الخماسي: نحو قوله تعالى: ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ البقرة/207.

-في السداسي: نحو قوله تعالى: ﴿ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ ﴾ فاطر/43[2].

يقول بن مالك:

وَهُوَ لِفِعْلٍ ماضٍ احْتَوَى عَلَى

أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحْوَ: انْجَلَى

وَالأَمْرُ وَالمَصْدَرُ مِنْهُ وَكَذَا

أَمْرُ الثُّلاَثِي كَاخْشَ وَامْضِ وانْفُذَا[3].

(1) محمود بن رأفت بن زلط: أحكام التجويد و التلاوة. ص: 124_125.

(2) المرجع نفسه . الصفحة نفسها

(3) محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي: ألفية ابن مالك في النحو والصرف. ص: 152.

3-3) همزة الوصل في الحروف: توجد همزة الوصل في لفظ (ال) من الحروف في الحالات التالية:

1-سواء أُلزمت الكلمة، بأن كانت موصولة، نحو: ﴿ الَّذِي ﴾ الرعد/1 ﴿ الَّتِي ﴾ الهمزة/7 ﴿ اللَّائِي ﴾ الطلاق/4.

2-أم غير موصولة، نحو: ﴿ آلئن ﴾ الأنفال/66 ﴿ اليسع ﴾ الأنفال/86.

3-أن تكون زائدة للتعريف (الشمسية والقمرية) بأن تدخل على حرف اللام من "ال" التعريفية فقط. نحو: ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ الرعد/2.

3-4) همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف:

يجوز فيها وجهان، وهما:

الأول: التسهيل" بين بين " أي: تسهيل همزة الوصل بين همزة الاستفهام والألف.

الثاني: تبدل همزة الوصل ألفا وتمد ستَّ حركات، لالتقاء الساكنين.

وقد وقعت الهمزتان معا في ثلاث كلمات فقط في القرآن، وهي:

1- ﴿ ءَالذَّكَرَيْنِ ﴾ : توجد في موضعين بـ الأنعام/143-144.
2- ﴿ ءَآلْئَنَ ﴾ : وتوجد في موضعين بيونس/51-91.
3- ﴿ ءَاللَّه ﴾ : وتوجد في موضع بيونس/59، وموضع بالنمل /59[1].

وقد أشار العلامة السمنُّودي صاحب "لآلئ البيان" إلى همزة الوصل وحكم البدء بها فقال:

وهمزة الوصل من الفعل تضم بـــدءًا إذا أصـــل في الثـــالث ضـــم
وحينما يعرض فاكسر يا أخي في ابنوا مع ائتوني مع امشوا اقضوا إلي

(1) محمود بن رأفت بن زلط: أحكام التجويد و التلاوة. ص: 126_127.

وكسرها في الفتح والكسر كذا وفـــتحـــها مـــع لام عـــرف أخـــذا
وابدأ بهمز أو بلام في ابـتدا لاســـم الفســـوق في اختيـــار قصـدا
وكسرها في مصدر الخماسي يأتي كـــذا في مصـــــدر الـسداســـي
وأيضًا اثنتين وابـن وابـــنت واثنـــيـــن واســـم وامـــرئ وامـــرأة
وسهلت أو أبدلت أحرى لدى آلـــذكـــرين فـــي كـــلـــيـــه وردا
كذا كـــلا آلان مع آلله مـن بعـــد اصـــطفى كـذا الـذي قبـــل أذن[1].

*ملاحظة1:

تحذف ألف همزة الوصل في مواضع هي:

1-في (ابن، ابنة) شريطة أن تسبقا بعلم بعده علم، على أن تكون (ابن، ابنة) صفة للأول ويكون الثاني أبّا للأول، ما لم تقع (ابن، ابنة) أوّل السطر.

2-في (بسم الله الرحمن الرحيم) لكثرة الاستخدام، ومراعاة للرَّسم القرآني.

3-تحذف الألف من (ال) إذا دخلت عليها (اللاّم) سواء أكانت للجر، أو للتعجب، أو للاستغاثة أو للقسم، أو للتوكيد، نحو: (للفقراء والمساكين، وإنَّهُ للحقُّ من ربِّك، وللآخرة خير لك...)[2].

ويستدل على همزة الوصل في الأسماء بسقوطها في التصغير، نحو: (بُنَيَّ، سُمَيَّ مُرَيْئَةٌ، ثُنَيَانِ، سُتَيْهَةٌ،...)

ويستدل على همزة الوصل في الأفعال بانفتاح الياء في المستقبل نحو: (يذهب، يخرج ينطلق، يكتسي، يستخرج،...) فيعلم أن همزتها في الماضي والأمر همزة وصل.

(1) محمود بن رأفت بن زلط: أحكام التجويد والتلاوة. ص: 127.

(2) نصر الدين فارس، وعبد الجليل زكريا: المنصف في النحو واللغة والإعراب. دار المعارف، حمص، ط:2 300 هـ_1990 م، ص: 242.

*ملاحظة2: اختلف النحويون في همزة (أيمن الله) في القسم، قال سيبويه: هي همزة وصل، وقال الفرَّاء هي همزة قطع[1].

*ملاحظة3: حكم اجتماع همزتي الوصل والقطع في كلمة واحدة، إذا تقدمت همزة القطع على همزة الوصل، تحذف همزة الوصل، وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة، ليتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن بدلا من همزة الوصل.

وقد وقع هذا في سبعة أفعال فقط، وإليك بيان هذه الأفعال السبعة[2]:

م	الكلمة	الآيـــة	أصلها	اسم السورة	رقم الآية
1	أَتَّخَذْتُمْ	﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾	أَاتَّخَذْتُمْ	البقرة	45
2	أَطَّلَعَ	﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾	أَاطَّلَعَ	مريم	12
3	أَفْتَرَى	﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ﴾	أَافْتَرَى	سبأ	176
4	أَصْطَفَى	﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾	أَاصْطَفَى	الصافات	40
5	أَتَّخَذْنَاهُم	﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴾	أَاتَّخَذْنَاهُم	ص	10
6	أَسْتَكْبَرْتَ	﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾	أَاسْتَكْبَرْتَ	ص المنافقون	1
7	أَسْتَغْفَرْتَ	﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾	أَاسْتَغْفَرْتَ		176

(1) نصر الدين فارس، وعبد الجليل زكريا: المنصف في النحو واللغة والإعراب. ص: 242.

(2) محمود بن رأفت بن زلط: أحكام التجويد والتلاوة. ص: 128_129.

4) أحكام همزة الوصل وما يتعلق بها في قراءة ورش عن نافع

لما كانت الهمزة حرفا بعيد المخرج شديدا مجهورا مصمتا، مال العرب إلى تخفيف الهمزة إما بالإبدال أو التسهيل أو بالحذف، وقرأ ورش بالإبدال وبالنقل(*)وبالحذف وبالتسهيل في ألفاظ معينة، والهمز المفرد هو الذي لم يلاصق مثله وينقسم إلى نوعين:

1 –ما يبدل

2–ما تنقل حركته

1) الإبدال:

والإبدال: أن تقلب الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فالإبدال في ﴿ سَأَلَ ﴾ بالنطق بألف بعد السين بدل الهمزة المفتوحة (سَالَ).

والهمز المبدل: ينقسم إلى نوعين: ساكن ومتحرك.

الهمز المفرد الساكن: أبدل ورش الهمز المفرد الساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله وصلا ووقفا بشرط أن يكون فاء للكلمة، نحو: ﴿ مُؤْمِنًا ﴾ ﴿ يَأْكُلُ ﴾ ويبدلها وصلا في نحو: ﴿ الهُدَى ائْتِنَا ﴾ ﴿ يَصلِحُ ائْتِنَا ﴾ ﴿ أَنِ ائْتِ ﴾ ويقرأها ابتداءً كحفص. ويستثنى لورش الألفاظ المشتقة من الإيواء وهي سبع كلمات: ﴿ وَتُئوِي اَلْمَأْوى، فَأَوُا، تُئْويهِ، ومَأْواكُمْ، وَمَأْواهُمْ، ومَأْواهُ ﴾.

*أبدل ورش الهمزة المفتوحة بعد ضم واوا، إذا كانت فاء للكلمة نحو: ﴿ مُؤَجَّلاً مُؤَذِنْ، يُؤَاخِذُ ﴾ فإن لم تكن فاء للكلمة لم يجز إبدالها، نحو: ﴿ فُؤَادَكَ ﴾.

(2) قال الشيخ محمد فوزي بن الحفناوي: لو قلنا بالحذف بدل النقل لكان أفضل لأن الهمز لا ينقل إنما يحذف والذي ينقل هو حركتها وهذا معنى قوله في الدرر: «... ونقلوه للسكون رفضا » كما شرح المرغيني، والحذف قد يكون ببقاء أثر الهمزة (أي بنقل حركتها) أو بدون نقل الحركة فلا يبقى أثرها.

*أبدل ورش الهمزة الساكنة ياءً في ألفاظ وقعت فيها عينا للكلمة وهي: ﴿ وَبِئْسَ بِئْسَمَا ﴾ حيث ورد، ﴿ الذِئْبُ ﴾ حيث ورد، ﴿ وَبِئْرٍ﴾ الحج/45.

*أبدل الهمزة الساكنة ألفا في: ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ الكهف/94، والأنبياء/96[1].

*كما أبدل الهمز المتحرك حرف مد من جنس حركة ما قبله فيبدلها ألفا في ﴿مِنْسَأَتَهُ﴾ ﴿سَأَلَ﴾ ﴿ هَأَنْتُمْ ﴾، وواوا في: ﴿ مُؤْصَدَةٌ ﴾، وياءً في: ﴿ لِأَهَبَ ﴾ ﴿ لِئَلاَّ ﴾ ﴿النَّسِيءُ﴾ وأدغمها في الياء.

2) الحذف:

هو إزالة الهمز بحيث لا يبقى لها أثر.

قرأ ورش بحذف الهمزة في الألفاظ التالية:

- ﴿ وَالصَّابِينَ ﴾.

- أما ﴿ والصَّابُونَ ﴾ فرواها بحذف الهمزة وضم الباء.

- ﴿ بِيسَ ﴾ رواها بكسر الباء وحذف الهمزة.

- ﴿ يُضَاهُونَ﴾ رواها بحذف الهمزة وضم الهاء.

- ﴿ دَكا ﴾ رواه بالتنوين بعد الكاف.

_ ﴿ شِرْكَاً ﴾ رواه بتنوين الكاف ولا همزة بعده.

- ﴿ لَيْكَةَ ﴾ رواه بلام مفتوحة بعدها ياء ساكنة وفتح التاء في آخره، وقد رُسِمَ هذان الموضعان في المصاحف بلا ألف ليحتمل هذا الرسم القراءتين فيه، أما الموضعان الآخران

(1) توفيق إبراهيم ضمرة: الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع. المملكة الأردنية الهاشمية، عمّان، ط: 1 1430 هـ_2008 م، ص: 23_24.

وهما في الحجر/78، و ق/14 فكتبا في المصاحف ﴿ اَلْأَيْكَةِ ﴾ فقد اتفق القراء العشرة على قراءتهما بسكون اللام بعدها همزة قطع مفتوحة مع خفض التاء[1].

كَمَا فِي نَدِ وَاَلْأَيْكَةِ اللاَّمُ سَاكِنٌ

مَعَ اَلْهَمْزِ وَاخْفِضْهُ وَفِي صَادَ غَيْطَلاَ.

3) النقل:

وهو تحريك الحرف الساكن بحركة الهمزة التي بعده ثم حذف الهمزة من اللفظ.

يقرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن قبلها على أن يكون المنقول إليه:

1-ساكنا 2-صحيحا 3-منفصلا*

نحو: ﴿ اَلْأَخِرِ، عَذَابٌ أَلِيمٌ، خَلَوْا إِلَى، قُلْ أُوحِيَ ﴾.

وفي قوله تعالى: ﴿ كِتَابِيهِ ﴿1﴾ إِنِّي ﴾ الحاقة، وجهان: النقل وعدمه وهو المقدم.

ويتعين حال القراءة بعدم النقل السكت على هاء: ﴿ مَالِيَة ﴿6﴾ هَلَكَ ﴾، ويتعين الإدغام حال القراءة بالنقل. وحال الابتداء نحو: ﴿ الأرض ﴾ ﴿ الأيكة ﴾ يجوز فيها وجهان:

1- إتيان همزة الوصل اعتدادا بالأصل، وهو المقدم ﴿ ألرض ﴾ ﴿ أليكة ﴾.

2- الابتداء بالحرف المتحرك بحركة الهمزة اعتدادا بالعارض ﴿ لرض ﴾﴿ ليكة﴾[2]

---

(1) توفيق إبراهيم ضمرة: الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع. ص: 25_26.

* فإن فقد أحد الشروط فلا نقل، كأن يكون ما قبل الهمز متحركا نحو: ﴿اَلْإِحْسَانَ إِلاَّ﴾ أو حرف مد نحو: ﴿ إِناَّ أَعْطَيْنَاكَ ﴾ أو يكون الساكن متصلا نحو: ﴿ اَلْقُرْءَانَ﴾ إلا في ﴿ رِدًا ﴾ القصص/34 فيقرأه بدال منونة بالفتح دون همزة بعده، ولاحظ أنَّ " ال" التعريف في: ﴿ الأَخِرِ ﴾ بحكم المنفصل و لو اتصل رسما.

(1) توفيق إبراهيم ضمرة: الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع. ص: 26_27.

وإن كان في اللفظ المبدوء به مد بدل نحو: ﴿ الأخر ﴾ فإن بدأ القارئ بإثبات همزة الوصل، جاز له في البدل الأوجه الثلاثة: القصر والتوسط والإشباع، وإن بدأ باللام تعين له قصر البدل*.

2- ﴿ ءَالاَنَ ﴾ يونس/51_91 فيقرأ بنقل فتحة الهمزة إلى اللام وحذف الهمزة، وفي همزة الوصل وجهان:

أ*إبدالها ألفا وفيها وجهان:

1- مدها ست حركات وهو المقدم وذلك اعتدادا بالفتحة بالأصل وهو سكون اللام.

2- قصرها حركتين اعتدادا بالفتحة ﴿ ءَالاَنَ ﴾.

ب*التسهيل ﴿ ءَٱلْئَنَ* ﴾.

3- ﴿ عَادًا اَلْأُلَى ﴾ قرأه بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها وحذف الهمزة ﴿ عَادًا اَلْأُلَى ﴾ بإدغام التنوين في اللام المضمومة وبهمزة ساكنة بعدها حال الوصل.

وإذا وقف على لفظ ﴿ عَادًا ﴾ فإنّ لورش وجهين في الابتداء بـ ﴿ اَلْأُولَى ﴾ هي:

أ- ﴿ اَلوُلى ﴾ بإثبات همزة الوصل وضم اللام [1].

ب- ﴿ لُولَى ﴾ بلام مضمومة.

---

* إذا وقع حرف مد قبل لام التعريف المنقول إليها حركة الهمزة، فإنه يبقى محذوفا لفظا نحو: ﴿ قَالُوا اَلْأن ﴾ فتقرأ ﴿ قالُ لاَنَ ﴾ ولا يعتد بالعارض.

إذا وقع قبل لام التعريف المنقول إليها حركة الهمزة، ساكن صحيح تحرك لالتقاء الساكنين، فإنه يبقى متحرك نحو: ﴿ مِنَ الإِنسِ ﴾ فتقرأ ﴿ مِنَ لِنْسِ ﴾ ولا يعتد بالعارض.

لا تنقل حركة الهمز إلى ميم الجمع لأنها توصل بواو نحو: ﴿ لَهُمْ ءامنُوا ﴾ ولأن الفتحة ممكن أن توهم أنها ضمير تثنية.

* إن في الألف قبل الهمز ثلاثة البدل، أو أن يستثنى من مد البدل فيقرأ بالقصر فقط، فيكون حال الإشباع ثلاثة البدل ومثلها مع التسهيل، ويتعين قصر البدل حال الإبدال مع القصر فيصبح مجموع الأوجه سبعة وصلا، وإذا وقفنا عليها ففيها ثلاثة العارض فيصبح تسعة أوجه.

(1) توفيق إبراهيم ضمرة: الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع. ص:28_29.

4) التسهيل:

والتسهيل هو نطق الهمزة بحال متوسطة بين الهمزة المحققة وبين حرف المد المجانس بحركتها.

قرأ ورش بتسهيل الهمزة في ﴿ هَانتم ﴾ حيث ورد مع حذف الألف بعد الهاء كما يجوز له في الإبدال، وهو الوجه المقدم.

قرأ ورش ﴿ وَالأَئِي ﴾ في الأحزاب/4 والمجادلة/2 والطلاق/4 بحذف الياء وتسهيل الهمزة، ويجوز في الألف قبل الهمزة المسهلة المد والقصر وصلا.

ويجوز حال الوقف ثلاثة أوجه:

1-تسهيل الهمزة بالروم* مع المد.

2-تسهيل الهمزة بالروم مع القصر

3-إبدال الهمزة ياءً مع المد اللازم[1].

* هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد و يقدر بثلث حركة.

(1) توفيق إبراهيم ضمرة: الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع. ص: 29.

خاتمـــة

الخاتمة:

بعد رحلة قصيرة في دراستي التعليلَ الصرفي في قراءة ورش عن نافع، أقول إنّ العمل في هذا الميدان مبارك وخالد على مر الأزمان، وهو من أجلِّ ما يُتقرب به الى الله كيف لا وهو متصل بأعظم كتاب اتصف بأعلى مراتب البيان وبأروع أساليب التعبير، ولن أطوي صفحات هذا البحث حتى أبين أبرز النتائج التي أظهرتها هذه الدراسة التي تمثلت بمدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

ففي المدخل وبعد أن ذكرت بعض ما اختلف فيه البصريون والكوفيون في القراءات القرآنية بينت سبب ظهور القراءات السبع ووجوه اختلافاتها، وتبين لي أن اختلافات القرّاء قليلة وهي مما أجازت العرب، وإنما اقتصرت معظم الدراسات على اختلافاتهم لأنهم اختلفوا في القليل واتفقوا في معظم القرآن.

أما الفصل الأول وموضوعه (التعليل الصرفي) فقد وصفت فيه التعليل في البيئة الإسلامية، ودوافعه، بعدها صنفت العلل الصرفية التسع، ثم ذكرت نماذج من التعليل في الصرف، وكانت أبرز معالم هذا الفصل هي:

1- القرآن الكريم والحديث الشريف كان لهما أثر في ظهور التعليل في الدرس اللغوي.
2- طبيعة العقل البشري أهم دوافع التعليل لأن الإنسان يسأل دائما عن الأسباب الكائنة وراء أي ظاهرة مهما كان نوعها.
3-لم ينشأ التعليل لتفسير الظواهر اللغوية فقط، بل أيضا لتبرير القراءات القرآنية وإثبات مشروعيتها اللغوية.

4- يمكن القول إن التعليل الصرفي هو ذلك النشاط العلمي الذي يهدف إلى معرفة أسباب الحذف والزيادة والقلب والتغييرات التركيبية في الكلمات إلى غير ذلك من الظواهر اللغوية الصرفية.

أما الفصل الثاني وموضوعه (قراءة ورش عن نافع) وقد بينت فيه كيف نشأت القراءات ومنهجها، وذكرت فيه القرّاء السبعة وأسباب اختلاف قراءاتهم، بعدها عرَّفت بنافع ورواته وبينت منهجه، وأثر قراءاته في بعض بلدان العالم الإسلامي، وكانت أبرز معالم هذا الفصل هي:

1. نزل القرآن الكريم بقواعده إلهيا دقيقا، وقد وصف العرب القدماء هذه الظواهر في القراءات، وبينوا عللها وفق ما اهتدوا إليه في زمانهم، وهو جهد عظيم.
2. تعد القراءات القرآنية، صورا للهجات العربية المختلفة.
3. الاختلاف في القراءات القرآنية ليس اختلاف تضاد وتنافر بل هو اختلاف تنوع وتفسير.
4. تعد قراءة نافع من القراءات السبع المشهورة، كما أن لنافع أكثر من أربعين راويا.
5. أعرض نافع عن رواية الشاذ غير المتفق مع غيره.
6. إن السبب المباشر في انتشار قراءة نافع أو راويه ورش في بلدان المغرب الإسلامي هو انتشار مذهب الإمام مالك في تلك البلدان لقوله في قراءة نافع أنها سنّة.

أما الفصل الثالث وموضوعه (همزة الوصل) فقد عرفت فيه بهمزة الوصل وسبب تسميتها وكيفية رسمها في المصحف، وبينت الفرق بينها وبين همزة القطع، بعدها ذكرت تسهيل الهمز عند نافع أو راويه ورش وما تفردا به، ثم بينت مواضع همزة الوصل وحركاتها في القرآن الكريم، وأنهيت الفصل بإيراد أحكام همزة الوصل وما يتعلق بها في قراءة ورش

عن نافع، وكانت أبرز معالم هذا الفصل هي:

1. وُضعت همزة الوصل لتسهيل النطق بالساكن بعدها.
2. لا تأتي همزة الوصل في الأسماء والأفعال والحروف إلا في مواضع مخصوصة ولا تأتي في مجملها.
3. إن سبب التسهيل بجميع صوره قديما وحديثا هو للتخلص من ثقل الهمزة وشدَّتها.
4. تسهل قراءة ورش عن نافع الهمزة، بقلبها إلى ما يماثل حركتها فالمكسورة تقلب ياء والمضمومة تقلب واوا، والمفتوحة تُمد.
5. مالت قراءة ورش عن نافع إلى التخلص من صوت الهمزة لصعوبته.

كان هذا أهم ما توصلت إليه في بحثي المتواضع، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

الملخص

ملخص الرسالة:

العنوان: التعليل الصرفي لهمزة الوصل في القرآن الكريم "قراءة ورش عن نافع" أنموذجا

إعداد الطالبة: سارة بن قرعيشي

إشراف الدكتورة: وردة مسيلي

تناولت هذه الدراسة التعليل الصرفي لهمزة الوصل في قراءة ورش عن نافع، ومن هنا كان شأن هذا البحث أن يبين الأحكام المتعلقة بهمزة الوصل في رواية ورش عن نافع وتعليلاتها ومعرفة المسوغات التي جعلته يصدر تلك الأحكام. بالإضافة إلى فصلين: الأول فصلت الحديث فيه عن التعليل الصرفي، ووجوده في البيئة الإسلامية، وبينت دوافع ظهوره، كما ذكرت بعض النماذج التطبيقية للتعليل في الصرف، والثاني: فصلت الحديث فيه عن القراءات القرآنية من حيث نشأتها ومنهجها، وأشهر القرّاء، ثم خصصت بالدراسة قراءة نافع ورواته وما تميزوا به.

abstract

Morphological explanation of the linking ‘Hamza’ in the Holy Qur’an, reading Warsh for Nafia. ‘Alif “model“

Prepared by: Sara

Supervisor: Warda

This study provides an explanation for the linking hamza in the Holy Qur’an from a morphological perspective, in the reading of Warsh ‘an Naafi. It aims at showing the provisions relating to the linking Hamza in Warsh version , ‘an Naafi, and their explanation and identifying the credentials that made Warsh produce those provisions. Furthermore, the study comprises two chapters. The First one includes a detailed account on the “morphological explanation” and its presence as a notion in Islamic environment as well as the motives behind its appearance. Some models of reasoning in morphology are also presented in chapter one. The second chapter deals with the Koranic readings, their inception, methodology and famous readers. A section is allocated to studying the reading of Naafi and his narrators and t heir distinctive features.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

المعاجم:

1. **اسماعيل** محمد بكر: قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر. دار المنار، القاهرة ط:1،1431 هـ- 2010 م.
2. الفيروزابادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي): القاموس المحيط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1399 هـ- 1989 م.
3. ابن منظور: لسان العرب. دار صبح و إيسوفت، بيروت، لبنان، ط:1، 2006م.

الكتب:

1. **ابن أحمد** المعتصم بالله طاهر بن صالح الجزائري: التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان. مطبعة المنار، مصر، ط:1، 1334 هـ.
2. **الأنباري** أبو البركات بن: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين. تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1 .
3. **جلال** شمس الدين: التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستمولوجية. مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1994 م.
4. **جويدي** درويش محمود: الهمزة في العربية: دراسة تاريخية مقارنة في الصوت والصرف والدلالة والقراءات القرآنية. شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط:1، 1432 هـ- 2011 م.
5. **حمدي** سلطان حسن أحمد العدوي: القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية. دار الصحابة للتراث بطنطا، ط:1، 1427 هـ- 2006م.

6. **خضراوي** أبو عبد الرحمان عاشور الحسيني: أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق. مكتبة الرضوان، 2005 م.
7. **خليل** عبد العظيم فتحي: الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم. مكتبة الآداب علي حسن، القاهرة، مصر، ط:1، 2004م.
8. **الراجحي** عبده: اللهجات العربية في القراءات القرآنية. دار المعرفة الجامعية 1996م.
9. **ابن زلط** محمود بن رأفت: أحكام التجويد والتلاوة. مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، ط:1، 1428 هـ- 2006 م.
10. **سيبويه** (ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر): الكتاب. تح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط:2، 1402 هـ- 1982م.
11. **صحراوي** فوضيل علي: قواعد اللغة العربية وإعراب شواهدها. دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006م.
12. **ضمرة** توفيق إبراهيم: الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع. المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط:1، 1430 هـ- 2008 م.
1. **عبد الحميد** سعاد: تيسير الرحمان في تجويد القرآن. دار التقوى للنشر والتوزيع، ط1.
2. **فارس** نصر الدين ، وعبد الجليل زكريا: المنصف في النحو واللغة والإعراب. دار المعارف، حمص، ط:2، 1990 م.
3. **ابن مالك** محمد بن عبد الله الأندلسي: ألفية ابن مالك في النحو والصرف. دار الإمام مالك للكتاب، باب الوادي، الجزائر، ط:1، 1430 هـ- 2009 م.
4. ابن **مجاهد**: السبعة في القراءات. تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر.
5. **محمود** محمد عبد الله: كيف تجود القرآن العظيم أوضح البيان في أحكام تلاوة القرآن. مكتبة القدسي للنشر والتوزيع، عابدين، القاهرة، ط:1، 1417 هـ- 1996م.
6. **محي الدين** محمد عبد الحميد: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. دار التراث القاهرة، ط:20، 1400 هـ- 1980 م.

7. **مطرجي** محمود: في الصرف و تطبيقاته. دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، ط:1، 2000 م.

8. **الملخ** حسن خميس سعيد: نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين. دار الشروق، عمَّان، ط:1، 2000 م.

9. **ولد أباه** محمد مختار: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 1422 هـ- 2001 م.

10. ابن **يعيش** موفق الدّين (ابن علي بن يعيش النحوي ت 643 هـ): شرح المفصل. إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

..

ب_ الرسائل الجامعية

1. **السامرائي** إياد سالم صالح: اختلاف الرواة عن نافع دراسة لغوية. رسالة مقدمة لنيل الماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت، 1423 هـ- 2003 م.

2. **علي** الطاهر محمد المدني: الفصل و الوصل بين علم القراءات وعلم النحو (دراسة صوتية) ، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية 2004م.

3. **المساعفة** خالد محمد عواد: توجيهات قراءة الإمام نافع المدني في ضوء آراء المدرسة التركيبية. رسالة مقدمة لنيل الماجستير، كلية الآداب و اللغات، جامعة مؤتة 1999م.

4. **مخلصين**: آثار اللهجات العربية في القراءات القرآنية (دراسة وصفية) . بحث مقدم لنيل درجة سرجانا، كلية العلوم الإنسانية والثقافية، جامعة مالانج الإسلامية الحكومية، 2008 م.

ج_ المجلات

1. أكرم علي حمدان، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الشرعية)، العدد الثاني 2005 م.

د_ المواقع الإلكترونية:

1. www.al-mostafa.com

الملحق

ملحق

*أسماء القراء السبعة ورواتهم وبلادهم وميلادهم ووفاتهم بالسنة الهجرية

القراء السبعة	بلادهم	ميلادهم	وفاتهم	رواتهم	ميلادهم	وفاتهم	رواتهم	ميلادهم	وفاتهم
نافع	قارئ المدينة	؟	169	قالون	20	205	ورش	110	197
ابن كثير	قارئ مكة	40	120	البزي	70	250	قنبل	195	291
أبو عمرو	قارئ البصرة	68	154	الدوري	؟	246	السوسي	؟	261
ابن عامر	قارئ الشام	21	118	هشام	53	254	ابن ذكوان	173	242
عاصم	قارئ الكوفة	؟	127	شعبة	95	193	حفص	90	180
حمزة	قارئ الكوفة	80	154	خلف	50	229	خلاد	؟	220
علي الكسائي	قارئ الكوفة	؟	189	أبو الحارث	؟	240	حفص الدوري	؟	مذكور

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان وإهداء	**--**
مقدمة	**أ-د**
مدخل: القراءات القرآنية وسبب الاختلاف فيها	**1-11**
بعض اختلافات البصريين والكوفيين في القراءات القرآنية	3
لماذا كانت القراءات السبع؟	7
مفهوم التعليل والصرف	**10**
مفهوم الهمزة	**11**
الفصل الأول: التعليل الصرفي.	**12-32**
التعليل في البيئة الإسلامية.	**13**
دوافع التعليل	14
البحث عن أسرار حكمة الواضع	15
طبيعة النحو الاجتهادية	17
تعليم النحو	18
العلل الصرفية التسع	19
نماذج من التعليل الصرفي	23
الفصل الثاني: منهج قراء ورش عن نافع	**33-49**
نشأة القراءات ومنهجها	**34**
القراء السبع وأسباب اختلاف قراءتهم	**36**
اختلاف النزول	**38**
اختلاف الرواية عن الصحابة واختلاف اللغات واللهجات	**39**
منهج نافع وأثر قراءته في بعض بلدان العالم الإسلامي	**48**
الفصل الثالث: همزة الوصل في القرآن الكريم	**50-73**
التعريف بهمزة الوصل	**51**

تسهيل الهمز عند نافع	**55**
مواضع همزة الوصل وحركاتها في القرآن الكريم	**62**
أحكام همزة الوصل وما يتعلق بها في قراءة ورش عن نافع	**70**
الخاتمة	**77-74**
الملخص	**80-78**
قائمة المصادر والمراجع	**85-81**
الملاحق	**87-86**
فهرس الموضوعات	**111-109**